دور التراث والتاريخ في تشكيل الهوية الإماراتية في زمن العولمة – الشارقة نموذجا (*)

خديجة علي مراد البلوشي
طالبة ماجستير
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة الشارقة

د. عماد الدين أحمد أبو العينين
أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
مسار الإرشاد السياحي جامعة الشارقة

الملخص

سنحاول في هذا البحث تتبع دور التاريخ والتراث وإبراز دورهما في صياغة الهوية الإماراتية زمن العولمة من خلال رصد مختلف الاليات التي تعمل على صياغة صورة الهوية والانتماء الذاتي للفرد على امتداد تاريخ المجتمع الإماراتي. كما سنسعى إلى تتبع مختلف تشكّلاتها في سلوكه وعقيدته وهويته الجماعية. فما دور التاريخ كعامل زماني يساهم في تشكيل ذات الإنسان والمجتمع ليعطينا انتاجا معنويا وماديا له كامل السلطة في اثراء محاور الهوية في مختلف تشكلاتها بغية رصد حقيقة الانتماء. وما قيمة التراث ودوره في مختلف مجريات مسيرة الفرد والمجتمع؟ وما أبعاد تراث الاسلاف وواقعه اليوم، في زمن طغت فيه قيم العولمة لتعيد بناء الفعل التاريخي وتساهم في إعادة صياغة الانسان؟ وهل تمثل الشارقة نموذجا يحتذى في هذا الموضوع؟

الكلمات الافتتاحية:

الهوية –التاريخ – الانتماء – العولمة – التراث

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٣، العدد الثانى والستون.**

Abstract :

The role of heritage and history in facing the Emirati identity in the era of globalization Sharjah as a model

In this study, we will try to present the role of history and heritage and highlight their role in the formulation of the Emirati identity through the various mechanisms that work to formulate the image of identity and the appurtenance of the individual throughout the history of Emirati society.

We will also insist on the various forms of behavior, belief and collective identity, to explain What is the participation of history as a temporal factor that contributes to shaping the human being and society to give us a moral and material production that has the full power to enrich the axes of identity in its various forms in order to monitor the reality of belonging? Asking our self what is the value of heritage and its role on the various aspects of the individual and society? What are the dimensions of the heritage relatively to the ancestors and its impact today, at a time when the values of globalization have prevailed in order to rebuild the historical act and contribute to the reformulation of man? Does Sharjah represent a perfect model in this subject?

key words:Identity - history - belonging - globalization - heritage

المقدمة:

" إن العقل الحديث حديث جزئيا لأن جوانب كثيرة منه ساكنة فينا منذ أيام ماضينا السحيق، فهي التراث والتاريخ والهوية"[١]

لا غرابة أنّ في هذه القراءة الفلسفية لطبيعة حداثة العقل ما يعيد الى الأذهان جدلية الصّراع الثلاثي (الزمان والمكان والإنسان) وما يكتسيه من قيمة يسعى من خلالها المجتمع البشري لتحقيق الرقي والازدهار في مختلف مجالات التقدّم الإنساني من خلال إبداعات الفكر الروحية والمادية[٢]، ومن خلال ما رصدته المسيرة التاريخية والحضارية للإعمار في حياتنا اليومية. وها نحن اليوم نعيش، بصفة خاصة، تشكّلات الصّراع الحضاري المتمثّل في العولمة[٣] وما بعد العولمة والتي تبدو تجلياتها واضحة في تشكيل هوية الذات الفردية والمجتمعية.

وتعد ظاهرة الهوية[٤] اليوم، في صعوباتها وتعقيداتها، والحرص على تأصيلها حقيقة ملموسة ينضح الواقع بتجلّياتها ويخبرنا الباحثون والدارسون بمكوّناتها حتى وإن لم تكتمل صورتها بعد في بعض المجتمعات، وبقيت تراوح مكانها بين التجاذبات الفكرية والإيديولوجية. فهذه الظاهرة عبارة عن تشكّلات حضارية يفرزها الزمان والمكان وجهود الانسان الى ما انتهت إليه المجتمعات المعاصرة من قوّة علمية ومعرفية تحت تأثير الوسط الاجتماعي[٥].

ويعتبر المجتمع الإماراتي نموذجا للجدلية الثلاثية التي تقوم على: التاريخ والتراث والهوية، واعتبارها حقلا خصبا لدراسة ما تحفل به اليوم الشخصية الإماراتية من بناء منفرد للذات الإماراتية، كما أن اختيار نموذج الشارقة يشكل قاعدة خصبة.

يبدو أن مادة التاريخ الاجتماعي العمراني[٦] ورصد مظاهر التراث يحمّلان المؤرخين وعلماء الاجتماع دورا رياديا في فهم الحاضر واستقصاء الماضي لكونهما يمران اليوم بفترة انتقالية أملتها الأوضاع العالمية الجديدة وحتّمتها ظروف التطوير المعرفي الذي فرضته العلاقة الثلاثية ومقتضياتها، الى جانب مسألة تداخل المعارف بصفة عامة من أجل صياغة صورة إنسانية متكاملة للإنسان بصفة عامة، والانسان الإماراتي[٧] بصفة خاصة. فالحقل المعرفي التاريخي وما يصحبه من تشكلات تراثية مصاحبة لصياغة رموز الهوية والذين ظلّوا زمنا طويلا بعيدين عن حقول المعارف الإنسانية، عادوا اليوم تجمعهم علوم ومعارف متعددة وتزكيهم مناهج معرفية ذات أبعاد متنوعة في مجالات السياسة والاقتصاد والفن والأدب والاجتماع وعلى الأخص في مجالي الاخلاق والثقافة.

لقد أصبحت صورة الهوية انعكاسا لمتلازمات التاريخ والتراث بين الفوضى وتأكيد الهوية[٨]، وحقلا تجتمع فيه الأبعاد الثلاثة لتحريك مكونات انتماءات الشخص وأبعاد هويته. ولعل نموذج بحثنا يرصد لنا مختلف مظاهر التفاعلات المؤسسة لحقيقة الانتماء والشخصية الفردية والجماعية. أمّا استقصاء هذه الظواهر وإبراز تماهيها مع الحاضر، فيتطلّب اهتماما بالغا بهذه

القضايا المعرفية لتمكين المتلقي من استيعابها وتمثلها في الواقع المعيش[٩]. ولتحقيق تلازم هذه المكونات يجب معالجتها كالآتي:

- **أهمية البحث:**

تتجلى أهمية البحث في الحاجة إلى إعادة بناء مقومات الهوية الوطنية، وذلك من خلال رصد شبكة العلاقات المتكاملة بين عناصرها المتكوّنة من التراث والتاريخ والثقافة، مع التركيز على مدى نجاح صياغة التكامل والقدرة على مواجهة مختلف أصناف الزحف الحضاري، وعلى رأسه العولمة. فهذه التحديات من شأنها أن تعصف بمكوّنات الفرد الخاصة بالانتماء ورسوخ الهوية، وحمايته من الذوبان وفقدان التوازن الحضاري.

ولعل دراسة هذه الظاهرة وتطبيقها في مستوى إمارة الشارقة، تكتسي أهمية بالغة في دراسة انخراط مجتمع الإمارات العربية المتحدة في قضايا الحداثة والعولمة، ومختلف مظاهر التطور المطرد الذي تعيشه المجتمعات اليوم، في إطار جدلية توازي بين الأصالة والمعاصرة.

- **مشكلة البحث:**

فبالنسبة للمشكلة التي سنسعى الى تحديدها فإنها تتمثل فيما يعرفه هذا الحقل من علاقات عضوية بين التاريخ والتراث والثقافة والهوية، والتي تمثل محور بحثنا خاصة في مجال تطبيقها على نموذج الشارقة، وإبراز مدى نجاح مشروع سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي في رسم معالم المستقبل الثقافي لإمارته، وتمكينها من الحفاظ على مقوماتها التاريخية والتراثية في سبيل صيانة الهوية.

تساؤلات البحث : فما قيمة الزخم التراثي ودوره في صياغة الهوية الذاتية الفردية والجماعية؟ وما دور الجهات الرسمية في الحفاظ والصيانة وتوظيف المحصّلة في خدمة مستقبل الإنسان الإماراتي وتحديد مكانته في سلّم الرقي الحداثي والتقلبات في ظلّ العولمة؟ وهل من مخرج لتوظيف بعض أشكاله والارتقاء بها عالميا؟

- **منهجية البحث:**

اعتمد البحث على منهج البحث التاريخي في العرض والتحليل في ضوء المنهجين الوصفي والوظيفي لدور التاريخ والحضارة والتراث في صياغة مفهوم الهوية وتوظيفها على مدار فترة البحث لخدمة الوطن، وذلك لملائمة ذلك المنهج لطبيعة البحث الحالي من حيث وصف وتحليل الأحداث التاريخية مع توظيفها كلا من المتغيرات مما يخدم أهداف البحث.

- **الأهداف:**

تتجلّى أهداف بحثنا في الآتي:

أ- تحديد مكونات الهوية الفردية والجماعية للإنسان الإماراتي

ب- إبراز دور التاريخ والتراث والثقافة في صياغة أسس هذه الهوية.

ت- رصد مختلف تشكلات الهوية الإماراتية وتتبع تطورها عبر التاريخ، وأنها ليست وليدة الطفرة الحضارية المادية التي تعيشها دولة الإمارات اليوم.

ث- دراسة نموذج الشارقة وقدرته على رفع كل التحديات الحضارية التي تهدد الهوية وبناء الكيان المجتمعي للفرد والجماعة في دولة الإمارات العربية المتحدة

وتمثّل قضية الحال بمختلف مكوّناتها المتعلّقة بأبعاد الهوية الانتماء وعلاقتها بالتاريخ والتراث قاعدة لتفاعلات أشكال الأصالة والحداثة ومقصدا بارزا لمعرفة جذور الانسان والمجتمع ومرجعا مهمّا نستشفّ من خلاله جدلية التواصل والقطيعة بين مكوّنات الأنا وعلاقتها بالآخر القريب والبعيد[١٠].

الإطار النظري:

١- **مقاربات أوّلية:** في حقيقة التاريخ:

لقد أصبح التاريخ اليوم محطّ أنظار كثير من الدارسين والباحثين في مختلف المجالات والتخصّصات، ناهيك إنه لا يوجد فرع من فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية اليوم لا يوجد فيه إشارات من جانب التاريخ ومختلف معارفه وشمولية اغراضه[١١] وهو الشيء الذي يثري اتجاهاته وينمّي به معارفه

ومناهجه. هذا الإقبال على نهل المعارف التاريخية تحفّ به مخاطر كثيرة وتقف أمامه صعوبات جمّة، من باب صياغة المنهج والتعامل مع مادته ومعارفه المتنوعة واستشراف مستقبل العلاقات بين الأحداث والقضايا الإنسانية(١٢)

فالتاريخ من أوسع المجالات بحثا وشمولا للحقول المعرفية الإنسانية قديما وحديثا. وقد تطورت رسالته عبر العصور بين الأسطورة والقصة والمغامرة والملحمة والإخبار عن الأمم الماضية وما حقّقته من إنجازات مادية ومعنوية. وانطلاقا من الحقبة الخلدونية(١٣) بدأ التاريخ يسلك المنحى المعرفي الصحيح المبني على النقد والتحقيق المتبصّر. ذلك أنّ التاريخ في نظر ابن خلدون: "في ظاهره لا يزيد عن أخبار الأيام والدول والسوابق من القرون الأول ... وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بأسباب الوقائع وأسبابها عميق، فهو لهذا أصيل في الحكمة عريق ..."(١٤). فهل الاستنجاد بالتاريخ فيه حلّ لقضايانا وتزكية لعلاقاتنا بالماضي، بمختلف مكوّناته المعرفية التراثية والفكرية(١٥)؟

لقد أصبح التاريخ اليوم جزءا من ذواتنا، فيه ندرك أنفسنا ونستيقن أهواءنا ونعيد حساباتنا ونلفظ ما كبّل ضمائرنا من انحرافات وتحريفات وبه نبني مستقبلنا وندرك حقائق أمرنا. وإذا كان التاريخ ملاذنا الوحيد في تركيز حقائق معارفنا وإدراك سبل توجيهنا فإنه سيكون لزاما علينا الإفادة من هذه المادة والتزود من فنونها المعرفية لتكون لنا وجاء يحمينا من غائلة الزمن ويصون أنفسنا من المحن، خاصة ونحن نعيش اليوم عصرا مشاكله كثيرة والخطأ فيه لا يغتفر، وليس لنا بدّ إلاّ بناء أنفسنا على أسس من الثقة التي تقوم على التاريخ والمعرفة التاريخية المبنية على الصدق والإخلاص. فأيّ بناء نروم لأنفسنا؟

هل من الضروري تجاوز الماضي ومحوه من أجل الحاضر وبناء المستقبل؟ وهل الانسلاخ عن مقومات الذات يعدّ من أولويات المراهنة على التغيير الحقيقي؟ وأية مكانة نعيرها للحقائق التاريخية في هذا الرفض المزدوج الذي تفرضه ظروف العصر، باعتبارها حلقة من حلقات التحدي القديمة إلاّ

أنها متجدّدة بحضورها اليوم وبارزة بامتثالها وملازمتها لنا في هذه الظروف العصيبة المتأزّمة التي نعيشها.

إنّ أول مشكلة تتجلى أمامنا في خضمّ هذا الصراع بين الأنا والآخر، إنما هي مشكلة بناء الهوية، وتحقيق بنائها عبر المرجعية التاريخية التي تتحقّق فيها طموحاتنا ونتصالح فيها مع أنفسنا. إن هذا العمل يؤكّد مدى ملازمتنا لحركة التاريخ وقدرتنا على استيعاب المحورية التي تتعلق بحياتنا في الماضي والحاضر والمستقبل. فالتاريخ لا يهتمّ بالماضي من أجل الماضي وبالحقب المتردية التي عاشها هذا الإنسان قديما، بل يهتم أيضا ببناء الإنسان في إطار فرديته وفي نطاق تطوره الإنساني بكل ما في ذلك من طموحات ورغبات ومآسي وانتكاسات. وتطالعنا كتب ذكر فوائد التاريخ التي تعتبره مادة لازمة للمجتمع لا يقوم إلاّ به .فابن الأثير يرى فيه هدفا دينيا و غاية أخروية ، عندما يذكر الإنسان " العاقل بتقلب الدنيا بأهلها ، و بأنها سلبت نفوسهم و ذخائرهم ..." [١٦] ويعتبره إخوان الصفا من أسباب النجاة و الاستقامة في الأحوال والأفعال ...[١٧] وهكذا وحتى اختلف العلماء في أغراض التاريخ و أهدافه ، وتعددت نظرتهم الى مناهجه ، فإنهم اتفقوا على فوائده و ما يجنيه المرء من تحصيله ، فهو مادة تلهم أصحاب القرار ، و تعين أهل الفكر و تساعد في رسم صور الاقتداء و الاعتداد بالماضين . فهو يجمع بين العلم والفنّ والأخلاق والتربية والإيمان. وأن نتائجه بعيدة الأثر في مسيرة الإنسان باعتباره يقدّم وعيا ناقدا للزمان والمكان والذات البشرية وما يشدّ هذه العناصر من تكامل.

٢- أدبيات التاريخ:

أ- أهمية المدخل لصياغة المفاهيم الأوّلية:

تمثّل قضية المفهوم نقطة هامة في تحديد التعامل مع أيّ عمل معرفي أو منظومة فكرية لما يكتسيه من أبعاد تنظيمية ورؤى إبداعية ومكاسب للوعي والإدراك.

وللمفهوم أيضا دور محوري في جدلية البناء الحضاري لكلّ مكوّنات الإنسان كدلالات الهوية والحضارة والثقافة بكلّ ما تحويه أوعيتها وتتضمّنه من

نسيج تتآلف فيه العناصر المكوّنة للواقع وآليات إدراكه. لذا بات من المهمّ فهم دلالات للمعرفة بصفة عامة سواء كانت متعلقة بالتاريخ أو المعرفة التاريخية أو المصطلحات المطروحة على بساط الدرس وفق قواعد تأسيسية منظّمة وعناصر مضبوطة ومنهجية واضحة ومقاصد محدّدة.

وللنّاظر في قضية التاريخ كعلم و فنّ[١٨] و المعرفة التاريخية بمختلف تشكّلاتها، كفرع من فروع العلوم الإنسانية ، يدرك ما لهذه الشعبة من فضل في تحقيق بناء الهوية الجماعية[١٩] وصيانة الفهم الحقيقي للقيمة الإنسانية وإبراز مكوّنات الذّات وخصوصياتها الحضارية والثقافية وأصالتها التاريخية.

ب- البناء المفاهيمي:

إنّ أبرز اهتماماتنا في هذا الباب تتمثّل في بناء المفاهيم الآتية:

المصداقية التاريخية وأسس تكوينها: من حيث فهم الواقع التاريخي والاستفادة من دروسه والفوز برؤاه المستقبلية على اعتبار أن التاريخ يضيف للمؤرخ عمر السابقين والوعي به يمكنه من تغيير الواقع واستشراف المستقبل من خلال عبره وعظاته.

- المفهوم التاريخي: ويهتمّ بتبيان المكوّنات والأبعاد النقدية لحقيقة هذه المعرفة في إطارها الزماني والمكاني.
- البنية التاريخية: ويقضي بتتبّع الآليات التي تساهم في بناء رؤى معرفية متماسكة ومحكمة التماسك.
- تطبيقات التراث المنهجية: أي الوصول الى كيفية التعامل معها منهجيا والاستدلال على صلاحيتها.
- تحقيق بناء الهوية وتثبيت مقوماتها من خلال مرجعيتها التراثية والتاريخية ومكوناتها الاجتماعية[٢٠].

إنّ عملية بناء هذه المفاهيم تتطلّب الجمع بين العناصر الضرورية في الطرح العلمي النقدي وفي تتبّع تحليل مكوّناتها الأصلية والثانوية لما لذلك من دور في تجلية الإدراك الدقيق وتحديد القصد الخاص بالمفهوم المعرفي دون غيره من المفاهيم الأخرى سواء كانت إرادية ناتجة عن إرادة ووعي الأفراد (

كالسعي نحو التقدم) أو إحساسية وهي نابعة من الشعور الداخلي وقد تتمثل في الحاجة ذاتها[٢١]. وإذا كان البناء المعرفي مطلبا مشروطا في هذه الدراسة، فإنّ توظيف المعرفة يكتسي طابعا ذي علامات مهمّة في مجالات الفهم والتّمييز والتطرق إلى كنه الحقائق.

٣- مفهوم الهوية :

إن المتأمل في آراء ونظريات الدارسين الذين عرضوا قضايا الهوية يقف عند نزعتين أساسيتين:

أ-**النزعة الشمولية التركيبية:** وتعبّر عنها مواقف الذين يعتبرون الهوية كلّ متكامل يجمع المكونات الذاتية والجماعية للإنسان سواء كانت حضارية أو تاريخية. وهي التي ترى في الهوية الرمز والعامل المشترك الذي يجتمع حوله كل أفراد الأمة من حيث الانتساب والتعلق والولاء والاعتزاز انطلاقا من المرجعية ذات البعدين التاريخي والثقافي المتكامل. وفي ذلك عرض متكامل لمؤثرات العامل التاريخي الذي يعتمد البعدين الثقافي والحضاري للأمة[٢٢].

ب- **النزعة الذاتية التكاملية:** وتتناول إشكالية الهوية على أنها نظام يجمع بين المادة والروح والذات والموضوع وتوحد بين مختلف العناصر المكونة لها، فهي تعتبر الكلّ وحدة متصلة لا منفصلة[٢٣].

ومن هنا تتجسّم الهوية في التعبيرات الذاتية للفرد والجماعة ساء كان ذلك في بعدها الشمولي أو الذاتي، كما أنها تتبلور في إطارها التاريخي باعتباره وعاءها الأمثل والعامل الأساسي في تحديدها ذلك أنها تمثل خلفيتها الثقافية والتاريخية وفي كل ما تواجهه من صراعات وتحديات خارجية كالتي تفرضها القوى المعادية ذات البعد الاستعماري أو الإمبريالي المفترسة. من هنا تبقى الهوية معبّرة عن الحضور الدائم للذات الفردية والجماعية في وجدان التاريخ[٢٤]. إلاّ أن هذه الهوية ظلت على امتداد التاريخ تتعرض لمختلف التحديات الخارجية ذات العناصر والمكوّنات المتشعّبة، والذي يعنينا أكثر من هذه العناصر المكونة للمواجهة تيار العولمة باعتباره سلاحا ذو حدين ينال من الهوية بشكل أو بآخر[٢٥]. فما هي تجليات هذه التحديات؟

ب – <u>في أسطورة الحداثة والعولمة وتحدّيات الهوية</u>:

منذ بداية تشكّلها في الأفق المعرفي، وهي لم تصبح بعد واقعا تاريخيا مكتمل البناء، مثّلت العولمة (ضمن منظومة الحداثة) ظاهرة أثارت الجدل وشدّت إليها الأنظار. وقد حازت تجلّياتها تعريفات عديدة اتّخذت أبعادها الأولية من نقاط اهتمام التطبيقات الخاصة بالعولمة ومسارها الفكري وحضورها العملي حيث تفرّعت إلى مشاغل ثقافية واقتصادية وسياسية واجتماعية متأثرة باتجاهات أصحابها وانحيازهم الفكري والإيديولوجي ومواقفهم من العولمة رفضا أو قبولا. غير أن المتتبّع لحديث هذه الظاهرة التي رافقت انطلاق عصر الحداثة، يدرك أنها شاملة في تجديدها المنهجي، جامعة في أهدافها مهيمنة في مضامينها وسائدة في كل أبعادها. فهي تشيّد إمبراطوريتها حول القطب الواحد وتفتح أبوابها لكل المجالات حتى تكوّن نسيجاً متناغماً داخل منظومتها. وبين محاسن العولمة[٢٦] ومساويها[٢٧] طال الحديث وتضاربت الآراء وتداخلت المفاهيم، ويجدر بنا أن نستعرض بعجالة بعض النظريات والقراءات في مصطلح هذه الظاهرة التي عرقت باسم (العولمة أو الكوكبية – Mondialization) (Globalization فهي تمثّل التكامل المنشود بين قطاعات: الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة وما نتج عنها من مظاهر سلوكية حديدة، بعيدا عن السياسة وتأثيراتها في عديد المجتمعات التي تدين بوحدة الانتماء الى أرض ووطن تشكل دولة ذات بناء متكامل "[٢٨] وهي أيضاً: "هيمنة نمط الإنتاج الرأسمالي وانتشاره بعمق لا بل هيمنة الأمريكي سيّما وهو يقرّ بأنّ الرأسمالية كنمط إنتاج تتغيّر ملامحها وأساليبها في الاستغلال عبر الزّمن"[٢٩] **والحدّان** متكاملان في التّعبير عن ثنائية الحسنات والسيّئات للعولمة باعتبارها تحمل منطقين في التعامل: منطق الهيمنة العنصرية بكل أشكالها من جانب وفتح باب المشاركة لكل العناصر الإنسانية من جانب آخر. وإذا كان الحدّ الأوّل قد عدّد خصوصيات العولمة باعتبار عالميتها فإنّ الحدّ الثاني لم يشذّ عن الأوّل حتى وإن كان همّه الجانب الاقتصادي والهيمنة الواحديّة وهذا أكبر باب لفرض بقيّة أنماط التبعيّة والتحدّي بمختلف أخطارها. فما الحلّ للخروج منها؟

وإذا كانت النّظريات قد تعدّدت في هذا الجانب وانقسم أصحابها إلى ثلاث شعب منهم:

- من قال بالارتماء في أحضان العولمة وقبول ما فيها[٣٠]
- من قال بالتأنّي والحرص، والاستفادة من حسناتها وترك مساويها[٣١]
- من قال برفضها والتصدّي لها[٣٢]

ولا تهمّنا حجج القائلين بهذه النظريات لكن الذي يهمّنا هو انّ العولمة فرضت نفسها فكريا وأدبيا (لا تاريخيا) وأصبحت واقعاً ملموساً[٣٣] فكيف السّبيل إلى التعايش معه؟ وانطلاقاً من موضوع ندوتنا ماذا نرتجي من العلوم الإنسانية ونخصّ بالذكر منها المعرفة التاريخية؟

١- في المواجهة الحضارية ومركزية الهوية:

أما فلسفة المعرفة التاريخية في مواجهة أخطار العولمة فإنها تقوم على ثلاث أطروحات تحاول رصد العلاقات القائمة حالياً بين المجتمع والظاهرة وترسم سبل التعامل مع مستجدّات الأحداث، إلى جانب محاصرة الانعكاسات الجانبية، وبها نكون قد استوفينا جانبا هامّا من الأدوار التي يمكن أن تؤدّيها العلوم الإنسانية في مجال الارتقاء الحضاري وتحقيق السيادة.

أ- <u>المبحث الأول:</u>

المعرفة التاريخية والهوية: حفظ الهوية وإثرائها

يرى بعض الدارسين والباحثين في قضايا السياسة والمجتمع، مبدئا رأيه في غطرسة العولمة، قائلا: (إن الهدف الأسمى للعولمة هو تحطيم كل ما هو سيكولوجي جماعي، واكتساب فضاءات الهيمنة عن طريق التجارة الحرة والسوق والبضاعة في سبيل تبضيع الإنسان وخصخصته من أجل **إثراء** البرجوازية العالمية المتنامية[٣٤]. والمقصود بالسيكولوجي الجماعي كل قضايا الهيمنة بمختلف امتداداتها التاريخية والحضارية والعرقية والدموية، أي القضاء على كل ما هو مشترك بين جميع أبناء الوطن الواحد، حتى تذوب كل الخصوصيات وتفنى الميزات وتضمحلّ كل أسس التركيب الجماعية بكل

مكوّناتها[٣٥].

وبين مواقف العولمة المبنية ظاهريا على فكرة توحيد العالم بأفكارها الزّاحفة وبمخطّطاتها الساعية لاختيار النمط الذي تنشده، وبين مواقف الإنسان المنغلق الرافض، تتدخل المعرفة المتكاملة بين التاريخ والتراث، بمناهجها وآلياتها، من أجل حماية مقوّمات الهوية وإبعاد الإنسان عن مخاطر الثنائية والانشطار، في منظومة الهوية السردية[٣٦] متوخّية سبل إعادة صياغة آليات التعامل مع ظاهرة العولمة بواسطة:

- تثبيت المفاهيم التاريخية التي سادها الغموض وشملتها في بعض الأحيان نظرة التقديس
- إحياء القيم التي أبادتها الأفكار والأيديولوجيات الهدامة وتصحيح مرتكزاتها.
- إعادة صياغة مكونات الهوية: الدين واللغة والانتماء.
- وضع خطط تستهدف إحياء مشاهير الفكر العربي الإسلامي الذين ناضلوا من أجل الأمثل وإدراجهم ضمن أولوياتنا التربوية[٣٧].
- تركيز البرامج الدراسية في مختلف مراحل الدراسة إلى الجامعة على البعد الروحي لفكرة الهوية: حب المكان، الاعتزاز بالتاريخ، فهم الحاضر والتعامل معه بآليات الحداثة والفكر القويم.
- الابتعاد عن ظاهرة الاستهجان الخارجي والحرص على الاعتداد بالنفس واستعادة الثقة بواسطة مناهج مكتملة تربوياً وعلمياً.
- التخفيف من سلطة الوسائل والحدّ من الإنتاج الأجنبي في مستوى الإعلام، الذي كثيراً ما يؤدي في نطاق خطط التغريب إلى إفراغ الهوية الجماعية من محتواها ليحلّ محلّها التهميش والضياع وتتلاشى فكرة الوطن والروح الوطنية، وتذبل مشاعر الانتماء إلى الأمّة وتموت فكرة الدولة والذاتية، ويعلو في النهاية منطق التناحر وتسخير القوي للضعيف، فتسود الهيمنة ويتحقق الاستتباع الحضاري الذي تنشده العولمة.

ب- <u>المبحث الثاني: الدفاع عن مقومات الثقافة</u>:

وتمثلها أفكار المعرفة التاريخية والمسألة الثقافية زمن الحداثة المطلقة،

الوجه الآخر لغزو العولمة، تلك التي تعتبر المسألة الثقافية من أبرز وجوه تعريف الهوية لكونها المحتوى الفكري والفني والحضاري لمشهد مكونات الأمة. وهي في تعبيراتها تمثل حقيقتين:

- الحقيقة الذاتية: ثقافة العقل ومظاهر انتاجه
- الحقيقة الموضوعية: وتشمل العادات والتقاليد والنظم الفكرية والاجتماعية والفنية والأدبية والتقنية للأنماط المادية.

وفي يومنا هذا اختلّت المقاييس والقيم والتبست التعريفات وضاعت حقيقة المفاهيم واختلطت مدلولات الثقافة، فكان أن صيغت لها حدود وتعريفات لا حصر لها، وتشكّلت في أفقها المعرفي معاني محدثة جانبت الثبات ولازمت التغير، فجاءت مفاهيمها معبرة عن نوايا أصحابها وطبيعة مقاصدهم.

أمام هذا الزحف الهائل لفنون العولمة واختراقاتها لمشاهدنا الثقافية واستباحتها لغذاء نفوسنا نقف حيارى نسائل أنفسنا: بأيّ منطق سنواجه هذا الخطر الدّاهم؟ وأيّ سلاح يمكننا من تجاوز الهوة النفسية والانهيار الأخلاقي الذي وقعنا ضحيته؟ هل بإمكان المعرفة التاريخية مواجهة التحديات المفروضة علينا وخوض صراع تأصيل انتمائنا الثقافي؟ وما هو سبيل الخلاص في مناهجنا التربوية والإعلامية؟ وماذا يمكننا أن نقدّم في مجال الخطاب الثقافي لكي نحمي خصوصياتنا ونستفيد من تجارب الآخرين؟

إن منطق الحوار والتفاعل بين ثقافتنا والثقافة الواردة علينا أو ما يعرف بالمثاقفة التي تجسّر للتواصل[٣٨] ما يملي علينا سلوك مسلكين:

- أحدهما ذاتي تجاه أنفسنا ويقتضي مصالحتنا مع مكوّنات مجتمعاتنا الثقافية.
- الثاني: عالمي كوني يفرض علينا نوعاً من الحوار الهادف البناء الذي يتعامل مع الذات كمادة قابلة للتنوع وزيادة التشكل ولا ينظر إليها في شكل قوالب ثابتة، وبذلك نتقي شرور الهيمنة ونكتسب ثراء الخبرة ونماء التجربة ونحافظ على أصالتنا في مواجهة كل التحديات الحضارية.

وإذا تسلحنا بما تمليه علينا معرفتنا التاريخية فإننا نغير الوضع من مواجهة وصراع إلى التقاء نغنم منه ايجابيات العولمة ونتقي سلبياتها فتتصالح الأنا مع الأنا داخل مجتمعنا كما تتصالح الأنا مع الآخر في إطار عالمية الحضارة وتنوعها لتحافظ على نزعتها الإبداعية وتبتعد عن كل ما يقال بكونها تعيش أزمة وجود.

كما يجب علينا تكثيف البحوث والدراسات في مختلف مجالات الثقافة والتربية المشاريع ، وطنياً وعربياً من أجل صياغة منظومة موحّدة تتألف فيها عناصر التجانس والوحدة وتتقلص الفوارق وتذوب الحدود، والمعرفة التاريخية بحقائق المكونات لا تعرف عوائق انتصار الخصوصية الذاتية المفرطة وتذوب امتيازات التجربة الجماعية فهي تأصيل للكيان ونبذ للانغلاق والذوبان في المجهول وسعي للتواصل في أدبيات الحرية وفي جوّ تتناغم فيه (الأنا) مع (الآخر) من أجل صيانة منظومة البقاء ورصد مقوّمات خلود الإنسان في ظل ثقافات تؤمّن الأصالة وترنو نحو التجديد والتحديث، خارج الهيمنة القطبية الواحدة التي يقول عنها أحد المنظرين: " من المصلحة العامة للولايات المتحدة أن تشجع تطوير عالم يتم فيه تجاوز حدود الصدوع التي تفصل بين الأمم عبر المصالح المشتركة. ومن المصلحة الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة أن العالم إذا كان يتحرك باتجاه لغة مشتركة فإن هذه اللّغة ستكون هي اللّغة الانجليزية ..." (٣٩)

وإذا كانت هذه دعوة إلى بسط النفوذ وتوخي طرق الاحتواء وقتل الخصوصيات، فإن الوعي التاريخي والمعرفة التاريخية سيتوليان إحياء الخصوصية من أجل تحقيق الأمثل في مستوى العالمية المؤنسة لا العولمة القاتلة.

ج- المبحث الثالث: من الصدام الى الحوار

المعرفة التاريخية وحوار الحضارات:

بين تنظير العولمة لمفهوم الحضارة حديثا، وما تبادر للأذهان من فكر الصّدام الحضاري، تطفو على السطح قضية الحوار بين الثقافات والحضارات

كمؤسّس جديد لأسباب التقارب والتكامل في الخبرة ووضوح معالم الطريق، وهو خيار لا محيد عنه في سبيل إرساء قواعد مجتمعية ناضجة تقوم على التآلف لا التنافر. وإذا كان البعض ينظر الى ظاهرة التقارب الحضاري على أنها صدام عدائي ينشأ بالأساس من بؤرة الثقافة وما تحويه في طياتها من تفاعلات قادرة على تفجير كل أنواع الصراع في أشكاله الدينية والعرقية. وإذا كان (ترجمة هنتنغتون صمويل) [٤٠] يقرّر أن حقيقة الصراع ومنشأه متأتي من الصدع الثقافي فإن في هذا الادعاء تجاوز لمنطق التاريخ وسعي لتعطيل إدراك حقيقة آلياته مقابل انتقاء ينافي العقلانية المعتدلة ويغلّب المواقف الفردية التي تنفي الأبعاد المتعددة للحدث وتقطع كل صلة له عبر الزمن. كما أن التاريخ لا يعير قيمة لمنطق ومفهوم (الفاعل الأحادي) إنّما يتحدّد سيره وصيرورته وفق تفاعلات عميقة ومتعدّدة الأغراض لا تؤمن بقصر نظر الإنسان ولا تهتمّ بالفرضيات المجحفة التي تسلب نور اليقين.

وبما أن الثقافة تمثل قاسما لا يستهان به من مكونات الحضارة، حتى وإن اختلفت الآراء عند البعض[٤١] فإنها في كل الحالات تعتبر مكونا أساسيا في صياغة حقائق العلاقة بين (الثقافة والحضارة والمدنية). أما أن نلبس الثقافة تهمة الوقوف وراء كل المتغيرات التاريخية ونعتبرها الدافع الأساسي في صياغة الوقائع والأحداث، فهذا فيه حيف وتجاوز وتجنّ على الموضوعية العلمية وإفلاس في مناهج استبانة الوقائع التاريخية، وهو أمر لا يستقيم إلا بصياغة منظومة فكرية تلتزم بمقومات المعرفة التاريخية المناضلة من أجل الحقيقة[٤٢].

٥- حقيقة التراث:

للتراث وجود عضوي في مكوّنات ذواتنا فهو كيان قائم في ذات كل واحد منا، تتشابه فيه العناصر والآليات وتختلف في عمق هويتنا، فهو الذاكرة التي نسجَّلها في مختلف مراحل فترات حياتنا، الماضية والحاضرة والمستقبلية، القريبة والبعيدة، وهو أيضا تاريخنا الذي رُوي ويروى لنا وبه تصاغ وقائع وأحداث ماضينا البعيدة التي تتشكّل فيها مكوّنات التواصل بين مفاصل الزمن. إنّ التراث يلزمنا بواقع مُعيش لا يستقيم إلاّ بتكامل أبعاده الثلاثة: الأمس واليوم

والغد. فلا نعيش الحاضر إلا بوحي منه واستلهام من دروسه الغابرة، ولا نسير نحو مستقبلنا إلا بتأثير من مخزون رصيده المعرفي. ففي التراث يحتل الماضي مساحة ثرية بتجارب الأخرين، تعجّ بما عرفوه من لحظات أفراح وأتراح وما حقّقوه من انتصارات وهزائم مثّلت بدورها زخما هائلا أهّلها لأن تكون نتاجا للتراكم المعرفي ورصد المنظومة الثقافية والأخلاقية، التي بدأ تحبير سجلّها من ذات النقطة التي لفّها الماضي السحيق، وتشكّلت بها معالم حضارتنا[٤٣]..

إنّ تراثنا اليوم هو سجلّنا بالأمس وهو مصدر قراءة تاريخنا ومعرفة صفحات حضارتنا. إنّه ذاتنا وهويتنا. فيه لغتنا وعقيدتنا وعادلتنا وتقاليدنا ومكونات جينوم شخصياتنا النفسية والأخلاقية. إنّه أصدق من يمثلنا ويعبّر عن حقيقة وجودنا.

٦- إشكالية التراث:

مفهوم التراث:

لغة: من ورث يرث وِراثا، وإرثا وتُراثا وميراثا، وكلها مصادر، فالأخير غلب على ما يترك من متاع مادي، والثاني على ما يترك في الجانب الروحي، والثالث أعم فيطلق على ما يترك من إنجازات الأمم في مختلف الحقول. وتذهب التعريفات المستعملة اليوم في هذا الحقل من المباحث العلمية الى اعتبار التراث المقياس الأول والوحيد في تحديد الهوية الجماعية[٤٤] ودرجتي المواطنة والانتماء .

اصطلاحا: يرى فيه البعض[٤٥] أنه يمثل مجموعة عطاءات الآباء والأجداد الروحية والمادية ويجسم ما بلغوه من رقي معرفي ومادي عبر تفاعلهم مع الدين والأخلاق، وضمن تجاوبهم مع ملاحم العطاء التي أملتها الظروف ولقيود الزمانية والمكانية اللذين يعتبران الوعاء الذي نضج فيه الإنجاز والإبداع.

أبعاده : للتراث أبعاد ثلاثة = (الإنسان والزمان والمكان) ، وقد برهنت

تجربتنا عبر التاريخ على أننا أمة ذات تاريخ استوعب الأبعاد الثلاثة = في إنسانيته وظرفيته الزمانية وآليات تطبيقه البيئية . فهو يمثل تجربة يفوق عمرها الزمني الأربعة عشر قرنا، وامتدادها الجغرافي يشمل مشارق الأرض ومغاربها. وقد تجسمت هذه الأبعاد في الجدل القائم بين مكوّنات هذه العناصر وحقيقة التلازم بينها[٤٦]. فالتراث الذي بين أيدينا اليوم إنّما هو وريث تعاقبات زمنية وصورة جاهزة عن إبداعات الإنسان ضمن بيئة معينة وأطر زمانية ومكانية تتناسب مع مكوّنات ذلك المنتج.

٤- دور التراث والتاريخ في تشكيل الهوية الإماراتية في زمن العولمة (١٩٧٢-٢٠١٩):

وهنا في حديثنا يغلبنا التركيز على بعض الجوانب التاريخية التي أثرت في تشكيل الهوية الإماراتية ونتناولها من خلال التالي:

١- انشاء بعض القوانين والهويات التي تحافظ على التراث الإماراتي مثل قانون (الجنسية وقانون السفر) الصادر عام ١٩٧٢م.[٤٧]

٢- صدور قانون اتحادي عام ٢٠٠٦ يهتم بنظام السجل السكاني والهوية الوطنية.

٣- مكافحة الجانب الإرهابي وإصدار دليل التعاون الدولي عام ٢٠٠٩.[٤٨]

٤- انشاء قرار وزاري عام ٢٠١٤ بشأن تنظيم وتطوير خدمات قطاع شؤون الجنسية .[٤٩]

٥- انشاء بعض المؤسسات الحكومية التي تُعنَى بالتراث في إمارة دبي مركز الشيخ حمدان بن محمد لإحياء التراث، الذي تمّ إنشاؤه في عام ٢٠١٣، بعد قرارٍ من سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي للإمارة، بهدف إحياء التراث الإماراتي والإنساني، ويعمل المركز على جمع التراث وتدوينه، بشكل يبعث فيه الحياة، ليصل إلى كل أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة.[٥٠]

٦- اهتمام الدولة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي وتطويرها من خلال مساعدة جميع العاملين في إدارة ممتلكات التراث العالمي الثقافي على

حماية القيم الثقافية، حيثما كان ذلك ممكنًا، وتسخير موارد أوسع للتراث. وهو يكمّل أيضا التوجيه المتوفّر – لا سيّما "المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي" (٢٠١٢) ودليل الموارد المرافق الذي صدر تحت عنوان إدارة التراث العالمي الطبيعي .

٧- بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تكفلت إمارة الشارقة بترميم وتجديد مكتبة ماكميلان التاريخية، إحدى أشهر المكتبات في القارة الأفريقية وتقع بقلب العاصمة الكينية نيروبي، ويعد مبنى المكتبة الوحيد في كينيا المحمي بموجب قانون صادر عن البرلمان، «قانون مكتبة ماكميلان التاريخية رقم ٢١٧ لعام ١٩٣٨» إلا أنها ومع مرور السنوات عانت من الإهمال، وأصبح مخزونها من الكتب وتجهيزاتها ومعداتها بحاجة ملحة للترميم والتجديد والحماية. (٥١)

٨- مساعدة الدول الأطراف على الوفاء بالالتزامات التي تحترم الهوية والتراث الإماراتي من خلال توفير إطار لاستعراض نظام إدارة التراث القائم لأي ممتلك، كما يشكّل توجيهًا لاتخاذ التدابير اللازمة لضمان فعالية النظام، ويستجيب للتحدّيات الإضافية المفروضة عليه من حيث هي جزء من منظومة التراث العالمي.

٧- الشارقة حالة دراسية نموذجية: (٥٢)

أ- هوية الشارقة:

إنّ حقيقة هذا التلازم بين العناصر المكوّنة تتجلّى في قراءتنا لهوية الشارقة، حيث تبدوا كالآتي في العناصر التي تشكّل معالمها:

- **<u>الحقيقة التاريخية</u>:** وتتمثّل في العمق الحضاري والامتداد الزمني الضارب في أعماق التاريخ والذي يختزل لنا اليوم مستوطنة (مليحة) التي تعود الى سبعة آلاف سنة قبل الميلاد ، ثمّ العصور التاريخية التي عاشتها مختلف مناطق الخليج العربي وجسّمتها حضارات (فيلكه و دلمون ومجان) وصولا الى الفترة الإسلامية، ثمّ العصور الوسطى والفترتين الحديثة والمعاصرة.

هذا الزخم المتنامي من الحضور التاريخي أعطى لهذه المنطقة أبعادا تحتاج إلى دراسات وأبحاث معمّقة، سيزيد الكشف عن أسرارها هذا الحقل المعرفي قيمة ويبرز ما فيه من كنوز حضارية هامة.

- **الحقيقة الحضارية**: إن المنتوج الحضاري الذي زخرت به هذه المنطقة تباعا عبر اختلاف العصور من شأنه أن يحيلنا على منظومة متكاملة من الإبداع والمساهمة في ترسيخ القيم الحضارية للإنسان عبر التاريخ.
- **الحقائق التراثية**: في مجال التراث تتصدّر إمارة الشارقة جلّ المدن العربية لما تحفل به من أنواع متعدّدة في مجالات التراث المادي والمعنوي. فهذان النوعان من التراث لا يكادان ينفصلان عن بعضهما البعض، بل نجدهما يكونان في أغلب الحالات منظومة متكاملة تتوافق فيها الأنواع والأنماط وتتوحّد الأهداف والغايات. وإذا اعتمدنا نماذج من التراث المادي الذي تتشكّل صورته في ذلك الرصيد الهائل من الآثار التاريخية والنماذج التراثية مثل البيوتات القديمة، والأسوار والقلاع والحصون، بالإضافة الى ما أنجز حديثا في مختلف مجالات الثقافة والفنون وما تمّ الكشف عنه في مجال الحفريات والمواقع الأثرية، وما أنجز من متاحف متعدّدة الاختصاصات، البرية والبحرية، كلّ هذه الإنجازات تحمل في صلبها رسائل استشعار بعيدة المفاهيم وموحية بعظمة هذا الإرث الإنساني[٥٣] القيّم على مختلف الأصعدة.

ب- أثر التراث في صناعة الهوية الجماعية:

لقد أسهم التراث في تكوين مرجعية الأصالة للأجيال الحاضرة واللاّحقة، على مستوى مقاسات الأنماط العقلية والمشاعر الوجدانية، وعلى مستوى السلوكيات والأنشطة العملية، وما زلنا نحكم على الكثير من إنجازاتنا من أفق تلك المرجعية، وعلى هذا فنحن باعتبار ما جزء من الماضي، وإذا ما أردنا فهم جذور كثير من أحوالنا الحاضرة فعلينا أن نعمق رؤيتنا لما جرى في تاريخنا من أحداث، ولما ساد فيه من أوضاع وأحوال، عشناها، ولا تزال تتكرر في وجداننا، في شكل يعبر عنه بالحضور التراثي الحاضر[٥٤]

والسؤال :إلى أي حدٍّ نملك القدرة على توثيق ما نستند إليه من أفكار ووقائع وأحداث علميا ومنهجيا؟

ت- جدلية الترابط العضوي بين التراث والتاريخ والحضارة:

إن المتأمل في تجارب الأمم عبر العصور وخاصة التجربة الإسلامية، يقف على عدة حقائق معرفية من شأنها أن تعمق أساليب المعرفة وتمثل مساحة جديدة للإضافات النوعية التي تحتاجها دراسة هذه المفاصل من المعارف الإنسانية(٥٥).

وفي مثال الشارقة، مثلما ذكرنا سابقا، فإنّ ظاهرة التكامل بين العناصر المكوّنة لهوية المدينة نجدها تتفرّع في مفاهيمها وأبعادها كالآتي:

- التراث: باعتباره تعبر عن الآني، نجد له بعدين:

- بعد التراث المادي: ويزخر بالمنشآت المادية التي تقوم شاهدا على ما تركه الإنسان من إنجازات مدنية من شأنها أن توفّر مادة تاريخية وحضارية ثرية(٥٦)
- بعد التراث المعنوي (أو اللامادي): ويشمل كل مخلفات الإنسان غير المادية من حكم وأقوال وشعر وعادات وتقاليد ونصوص ووثائق ومخطوطات وغناء وفن ورسوم ونحوت ونقوش ونظم عملية وانتاج معرفي(٥٧). ويمكن تقسيم هذا التراث اللاّمادي إلى ثلاثة أنواع من هذا القبيل:
- بعد التراث المعنوي المجتمعي: ويهتم بالجوانب الثقافية والعادات اللغوية الخاصة بالحكم والعبر، والاقتصاديات التقليدية في مجالات الزراعة والصناعة والميكانيكا، الى جانب الممارسات الفنية الشعبية وما لها من حركات وتعبيرات شفاهية ذات دلالات ورموز اجتماعية.
- بعد تراث التعبيرات الفردية والجماعية: ويهتم بالمفاهيم اللغوية القائمة على التلقين والتعليم وحفظ الأشياء، العادات الخاصة بالحركات والدلالات المعنوية والفنّ التقليدي الذي يعبّر عن ذاكرة الانسان والبحر، وذاكرته والبادية.

- بعد تراث الرموز والمعاني: وتهتم بالأشياء التي اكتسبت إيحاءات خاصة ومضامين فكرية مرتبطة بأشكالها ومظاهرها وتتبع تطوراتها في ظلّ العولمة[٥٨].

كلّ هذه الأنواع من التراث المعنوي تشكل حلقات التآلف في منظومة التطور المجتمعي، كما تعبّر عن محطّات خصوصية لالتقاء التجارب والخبرات الإنسانية.

٨- **التعامل مع التراث:**

إن من يتأمل بعض النماذج من واقع الناس في التعامل مع التراث يقف على حقائق مذهلة، حيث تتراوح المواقف بين عديد النظريات =

- التبرم من التراث واعتباره من روافد التأخر والتخلف
- النظر الى التراث على أنه وجه من وجوه الثقافة الشعبية التي لا علاقة لها بحقيقة انتماء المجموعة
- اعتبار التراث فرجوي وفولكلوري
- اعتبار التراث رمز الهوية والانتماء

إن مثل هذه المواقف السلبية قد ولدت لدى كثيرين من الناس نوعا من الارتباك تجاه العثور على صيغة توفيقية توازنيه بين الماضي والمستقبل[٥٩]، فظهر من الناس من اختار رفض ما هو خارج عن الحضارة العربية الإسلامية وعاش متقوقعا داخل زمن قد عفا عنه الدهر. ومنهم من فتح ذراعيه على مصراعيها وهلل للدخيل. أما المعتدلون ففهموا طريقة التعامل مع الأصيل والدخيل وعرفوا أفضل الطرق في تأصيل التراث وجعله يتماشى مع متطلبات العصر، وصنفوه بما يستجيب للقاعدة العلمية النصوحة، واستوعبوا التراث المادي[٦٠] على أنه ما يتعلق بالجوانب الحسية التي يتجلى من خلالها الانتماء الحضاري، أما التراث اللاّمادي، فهو إلى جانب ما ذكرنا سابقا، أضافوا عليه ووصفوه بأنه النتاج المعنوي الذي يميز الإنسان[٦١] وعددوا ضروبه ومكوّناته، فكانت كالآتي:

- رموز الاعتقادات ومفاهيمها المتعارفة.
- العادات والممارسات المنتشرة بين الناس.
- الأدب المعبّر عن التجارب الشعبية.
- الفنون التي يمارسه عامة الناس.
- الأساطير والخرافات
- الأمثال والسنع
- أدب الأفراح الشعبية
- مراسيم الأعياد والأعراس التقليدية

هذه النماذج لا بد من العناية بها لأنها تمثل المرجعية الأساسية في صياغة الشخصية الوطنية وتعريف مفهوم الانتماء وحب الوطن.

٩ –خدمة التراث وتسخيره لما ينفع الناس:

يمكن صيانة التراث وحفظه بطرق عديدة منها:

أولا :بالجمع والحفظ والصون لكل ما هو مكتوب أو مسموع أو مرئي (من أشعار وأمثال ومواعظ وفنون وحكم ورقصات معبرة وعادات وتقاليد قوليةمفيدة ...)، وذلك بكل الوسائل المتاحة والممكنة، ليكون في كل وقت بين أيدي طالبيه بكل يسر وسهولة . والمهم هنا يعتمد المراهنة على تبليغ الأمانة للأجيال اللاحقة بصدق ومحبة وسلامة.

ثانيا= توظيفه وتفعيله واستثماره...وكل ما من شأنه أن يحرك عجلة الفكر والعمل، ويصب في خدمة المجتمع ويساهم في تنميته.

غير أن الاقتصار على إحياء التراث ونشره والتغني به لا يحقق للمجتمع ما يطمح إليه من رقي وازدهار وما يسعى إليه من تنمية شاملة توفر له المناعة والحماية. كل هذه الاجتهادات الرامية الى الارتقاء بالتراث وتوظيفه في مختلف مجالات الحياة العامة والخاصة تجعلنا نُشيد كياننا بكل صدق وإخلاص وتفان، وتمكِّننا من أن نسترد موقعنا في رحاب التاريخ والحضارة

الإنسانية المعاصرة[٦٢].

ثالثا = المراهنة على التراث المعرفي: وهو عبارة عن مجموع العلوم والخبرات والمفاهيم التي يتحتم علينا استردادها ومعاودة امتلاكها حتى نحقق بفضلها المحصّلة المعرفية وآداب شعوبنا وغاياتهم[٦٣].

إن توظيف التراث في أغراض النهضة الفاعلة[٦٤] يمكن من تحسين سبل اتخاذ القرارات وحسم المواقف الصعبة الآنية والمستقبلية.

رابعا = انجاز قاعدة بيانات تسهل على الباحث الرجوع الى أعماق المحتوى التراثي بسهولة ويسر.

١٠ – التراث والتنمية المستدامة:

في نطاق سعي الإنسان إلى تذليل الصعوبات الثقافية وتسخيرها للتنمية المستدامة، وفي ظلّ تراجع الثروات الطبيعية المتاحة لمختلف البلدان، يبقى التراث الملاذ الوحيد والعنصر الأكثر إغراء وجاذبية لتحقيق التطور الاقتصادي والتنمية الاجتماعية المستدامة[٦٥]. وإذا كان العالم قد أولى اهتماما كبيرا للتراث المادي المتمثل في المظاهر والمنشآت الحضارية المادية للإنسان، فإنّنا نراه اليوم يعود بكل قوّة الى التراث اللاّمادي أي المعنوي intangible (heritage) الذي أصبح بدوره يشكّل ثروة قومية قادرة على تحقيق عديد الإنجازات في مختلف مجالات تطور المجتمع. فمن أمثلة ذلك، نجد التراث الثقافي الذي يشكّل الركيزة الأساسية في صياغة الهوية الجماعية[٦٦] للوطن وللمواطنين، والمرجعية الأولى لظاهرة الانتماء، نجده اليوم يحتلّ مكانة كبرى لدى المجتمعات التي أعطت نصيبا وافرا لنظرية تجذير الذات بغرس خاصية الانتماء لدى مواطنيها وتحميلهم مسؤولية رسالة الحفاظ على مكوّنات المجتمع وصيانة تركيبته والعمل على الارتقاء بمصالحه العليا (وهي النظرية المضادة لانفصال الأقليات – أي البقاء في منظومة مجتمعية متنوعة الأعراف تستقي قوتها من الوحدة داخل التعدّد).

ففي خطاب المصالحة بين المواطن وهويته يبرز البعد التراثي كأبرز

عامل تتشكّل من خلاله عناصر الأنا الجماعية في مفهومها الثقافي والإثني والقومي[٦٧] التي شغلت رجال السياسة والاجتماع من جهة أهميتها ودورها في تحقيق مكوّنات الوحدة وإثراء التجربة الوطنية ومساندة التنمية في مختلف مجالات التطور والازدهار.

إلاّ أنّ هذا الزخم الهائل من مكوّنات الأرضية المعرفية لا يجب أن نقف عند حدود الاعتناء به وصيانته ، فهذه الرسالة أكيدة ومتميزة وضرورية حتّى نضمن وصول هذا التراث وانتقاله من السّلف إلى الخلف ، فهذه العملية لا بدّ أن تقترن بالاستفادة من هذا الكنز الذي حبا الله به البلاد وتسخيره لخدمة التنمية المستدامة في مجالات الاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياحة ومختلف مظاهر الأدب الشعبي الذي يغذي التظاهرات[٦٨]... فإذا أردنا أن ندلّل على أهمية الاستثمار في هذا الحقل، عندها يمكن القول بأن دور التراث في التنمية الاقتصادية هام ومفيد ويتجلى ذلك في الآتي :

- السياحة: فمدينة الشارقة يمكن أن تكون أكبر وجهة جاذبة في دول الخليج والشرق الأوسط والبلاد الآسيوية. فالسياحة لم تعد مثلما كانت عليه سابقا معتمدة على الجانب الطبيعي، بل نجدها تخطّت حدود الطبيعة الى الصناعة. والسّائح اليوم أصبح همّه ثقافة الشعوب وميزاتها الاجتماعية وخصوصياتها الفكرية ونظمها المعرفية وذاكرتها الفنية ومضرب أمثاله المحلية الشعبية ...فالسياحة الآسيوية –المعروفة بسياحة النمور الآسيوية[٦٩] تشكّل منعرجا بالنسبة لتوجّهات الشارقة نحو توظيف التراث في دورة التنمية الاقتصادية المستدامة، وقد أثبتت الدراسات الميدانية في الصين أن النموذج الصيني لا تستهويه من السياحة إلاّ النوعية الثقافية بما فيها من مرجعيات تراثية وفنية وحرف وصناعات...
- الصناعات والحرف اليدوية والتقليدية
- عقد عديد اللقاءات، وإجراء الدراسات، والاهتمام باللقاءات العلمية في حقلي التراث والثقافة.
- المعارض العالمية ومدى اشعاعها محليا وإقليميا ودوليا

- المهرجانات التخصّصية: فمدينة الشارقة يمكن أن تكون مهدا لإقامة أكبر المهرجانات التاريخية العربية والإسلامية والعالمية، في مجالي السينما والمسرح[٧٠]، نظرا لما تمثله أرضيتها من سند معرفي وفني لمثل هذه التظاهرة والتي يمكن أن ترتقي الى أوسع المجالات في الإنتاج والتوزيع.

الواجهة المعرفية لمدينة الشارقة:

إن التعريف بكنوز هذه المدينة التي تسعى الى التوفيق بين الأصالة والمعاصرة[٧١] لا يتحقق إلا بالآتي:

- التعريف بها عن طريق الأنترنت (في موقع احترافي عالمي متعدد الوجهات وثري المحتوى ويجتمع في رحابه مختلف العناصر المساهمة في صياغة منظومتها التنموية مثل = دائرة التراث ومعهد الشارقة للتراث ودائرة الثقافة وهيئة الإنماء السياحي...)
- إنجاز قاعدة بيانات ترصد فيها مختلف القضايا الخاصة بالتراث المادي واللامادي تكون متطورة وسهلة الاستعمال والوصول اليها في الشبكة العنكبوتية.
- بعث جمعيات ومؤسسات مدنية قادرة على المساهمة في تنمية التراث وصيانته وحفظه والتعريف به في المحافل العالمية.

إن عملية المراهنة على التراث المادي واللاّمادي في مدينة الشارقة ومحميتها الثقافية يجب أن يشفع بعملية تنموية مستدامة[٧٢] تؤدّي دورها المتكامل في صياغة برامج تنمية الاقتصاد والارتقاء بالمجتمع. ولاشكّ أن فيما يقوم به صاحب السموّ الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، والذي يعتبر أبرز شاهد على تحقيق مخرجات الاستدامة في مختلف مظاهرها، خاصة السياحة الإبداعية، التي تعدّ اليوم من محركات السياحة الحديثة والمتجددة.

الخاتمة

في المحصلة النهائية لنا أن نقول أنّ ثلاثية التكامل والتفاعل بين: التاريخ والتراث والهوية، من شأنها أن تشكّل منظومة متكاملة تتجلّى فيها أوجه

التميّز والإضافة لكل ما يمكن أن يكون علامة بارزة لمجتمع الإمارات العربية المتحدة. كما يجب أن نعتبر أيضا، أنّ نموذج المشروع الرّائد للشارقة في صياغة منظومة هوية متكاملة لسيرة المدينة وأهلها، والتي تشمل ضمن مقوّماتها التراثية، الجانبين من التراث المادي واللاّمادي وتركّز بالأساس على دوره في صياغة الهوية الفردية والجمعية لأهالي المدينة، علما وأنّه لا يتحقق نجاح التكامل الثلاثي إلاّ بتوظيف مكوّناتها ضمن عملية تنموية رائدة في الاقتصاد والاجتماع ، وأن هذه العملية لا تؤتي ثمارها إلا إذا تهيأت لها أسباب النجاح التي تعتمد اليوم استغلال جميع ما توصل إليه العلم وما حققته ثورة الاتصال التي هزت العالم وقلصت الهوة وبشرت بفجر التواصل الإنساني الذي لا نستطيع أن نتوقع له حدودا ونهايات ...وفي هذا الصراع لإثبات الذات، نحن على ثقة من أن عناية صاحب السمو بهذا الجانب الحيوي من تاريخ المدينة سيعطي المجموعات البحثية دفعا قويا لتحقيق الأغراض المطلوبة ....

الاستنتاج

من أبرز النقاط التي ساعدت البحث على بلوغ أهدافه والسعي الى تحقيق مخرجاته تتمثّل أساسا في الآتي:

- التوصل الى تحديد تعريفات متكاملة لمكوّنات الهوية، بصفة عامة، والهوية الإماراتية، بصفة خاصة، واعتبارها المرجع الأساس والمعتمد في بناء علاقة الانسان بمحيطه.
- إبراز العلاقات العضوية بين التاريخ والتراث والثقافة ودورها في بناء الهوية الفردية والجماعية.
- التعرف الى أن مجتمع دولة الإمارات لم يكن وليد لحظته التاريخية الحالية التي تتجلّى فيها عناصر البناء المادي والطفرة النفطية، والوصل الى التأكيد على أن لهذا المجتمع امتداد تاريخي ضارب في أبعاد الزمان الخاصة بالعصور الأولى لفجر التاريخ.
- اعتماد نموذج الشارقة ونجاح مشروعها التوفيقي بين مكونات الهوية

صفحة من صفحات نجاح دولة الإمارات العربية في صياغة منهجها الحضاري، وصياغة أسسه بكل ثقة والمضي به الى دروب التقدم والازدهار.

- نجاح مكونات الهوية في صياغة الانسان الإماراتي المعاصر، ومساهمة أسسها في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع.
- اعتبار ظاهرة التراث علامة مميزة لإمارة الشارقة، والثقافة عنوان مشروع حاكمها.
- نجاح النموذج الإماراتي في صيانة الهوية وحفظها من التلاشي والاندثار.

التوصيات

ولإتمام متطلبات هذا البحث يجب علينا صياغة بعض التوصيات التي تضمن تواصل الرسالة وصيانة سندها المعرفي، وهي الآتية:

- الاهتمام بالتراث وتوظيفه في الاستدامة الاقتصادية للدولة.
- تسخير التراث لخدمة السياحة الإبداعية.
- الاهتمام بتدريس مقومات الهوية وما يخدمها من تاريخ وثقافة وتراث.
- تخصيص متحف لتطور الهوية الإماراتية عبر التاريخ وذلك من خلال تطور الانسان الإماراتي.
- تخصيص احتفال بيوم الهوية التراثية والثقافية والتاريخية في الإمارات.
- إحياء مكونات الهوية الإماراتية في مختلف مؤسسات الدولة، خاصة المؤسسات التعليمية.
- صياغة برنامج رائد في عالم (الميتافرس) ليكون مجسما وشاهدا على الهوية الإماراتية، قديما وحديثا.

ملحق رقم (١)

قانون اتحادي رقم (١٧) لسنة ١٩٧٢في شأن الجنسية وجوازات السفر

نحن زايد بن سلطان أل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

بعد الإطلاع على أحكام الدستور المؤقت

وعلى القانون رقم (١) لسنة ١٩٧٢ بشأن اختصاصات الوزارات وصلاحيات الوزراء

وعلى القانون رقم (٢) لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم وزارة الخارجية.

وبناء على ما عرضه وزير الداخلية والخارجية وموافقة مجلس الوزراء والمجلس الوطني الاتحادي وتصديق المجلس الأعلى للاتحاد

أصدرنا القانون الأتي:

الباب الأول (الجنسية)

الفصل الأول اكتساب الجنسية

المادة ١

تكتسب الجنسية بحكم القانون أو بالتبعية أو بالتجنس وفقا لأحكام المواد التالية:

المادة ٢

يعتبر مواطنا بحكم القانون:

أ- العربى المتوطن في إحدى الإمارات الأعضاء عام ١٩٢٥ أو قبلها الذي حافظ على إقامته العادية فيها حتى تاريخ نفاذ هذا القانون. وتعتبر إقامة الأصول مكملة لإقامة الفروع، ويشترط في جميع الأحوال أن تكون ثقافته عربية.

ب- المولود في الدولة أو في الخارج بعد نفاذ هذا القانون لأب مواطن في الدولة.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

يعتبر مواطنا بحكم القانون:

أ- العربي المتوطن في إحدى الإمارات الأعضاء عام ١٩٢٥ أو قبلها الذي حافظ على إقامته العادية فيها حتى تاريخ نفاذ هذا القانون.

وتعتبر إقامة الأصول مكملة لإقامة الفروع.

ب- المولود في الدولة أو في الخارج لأب مواطن في الدولة بحكم القانون.

ج- المولود في الدولة أو في الخارج من أم مواطنة بحكم القانون ولم يثبت نسبه لأبيه قانونا.

د- المولود في الدولة أو في الخارج من أم مواطنة بحكم القانون ولأب مجهول أو لا جنسية له.

هـ- المولود في الدولة لأبوين مجهولين ويعتبر اللقيط مولودا فيها ما لم يثبت العكس.

المادة ٣

للمرأة الأجنبية المتزوجة من مواطن في الدولة أن تكتسب جنسية زوجها إذا رغبت في ذلك شريطة أن تعلن وزير الداخلية برغبتها في ذلك وأن تنقضي ثلاث سنوات على هذا الإعلان تستمر خلالها الزوجية قائمة وأن تتنازل عن جنسيتها الأصلية، ولا يتبع الزوج جنسية زوجته.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

لا يترتب على زواج المرأة الأجنبية بمواطن في الدولة أن تكتسب جنسية زوجها إلا إذا أعلنت وزارة الداخلية برغبتها في ذلك واستمرت الزوجية قائمة مدة ثلاث سنوات، من تاريخ إعلانها لهذه الرغبة، ويشترط أن تتنازل عن جنسيتها الأصلية.

وإذا كانت المرأة قد تزوجت من مواطن قبل نفاذ هذا القانون، ولا تزال الزوجية قائمة أو توفي عنها زوجها ولها أولاد منه، وكانت تحمل جواز سفر إحدى الإمارات أو ذكرت في جواز سفر زوجها، فانه يجوز منحها جنسية الدولة بطريق التبعية بشرط تنازلها عن جنسيتها الأصلية. وفى جميع الأحوال لا يتبع الزوج جنسية زوجته.

المادة ٤

مع مراعاة أحكام المادة (١٧) من هذا القانون تحتفظ الزوجة التي اكتسبت الجنسية بالتبعية لزوجها وفقا للمادة السابقة بجنسية الدولة في حالة وفاة زوجها ولا تسحب منها إلا في الحالتين الآتيتين:

أ- زواجها من شخص يحمل جنسية أجنبية.

ب- عودتها إلى جنسيتها الأصلية أو اكتسابها جنسية أخرى.

المادة ٥

يجوز منح جنسية الدولة للمواطن من الأصل العُماني أو القطري أو البحريني إذا أقام بصورة مستمرة ومشروعة في الإمارات الأعضاء مدة لا تقل عن ثلاث سنوات مستمرة قبل أو بعد نفاذ هذا القانون وأن تكون له وسيلة مشروعة للعيش وأن يكون حسن السيرة غير محكوم عليه في جريمة مخلة بالشرف والأمانة.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

يجوز منح جنسية الدولة للفئات التالية

أ- للعربي من أصل عُماني أو قطري أو بحريني إذا أقام في الدولة بصورة مستمرة ومشروعة لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات تكون سابقة مباشرة على تاريخ تقديم طلب التجنس، ويشترط أن تكون له وسيلة مشروعة للعيش، وان يكون حسن السيرة، وغير محكوم عليه في جريمة مخلة بالشرف والأمانة.

ب- أفراد القبائل العربية الذين نزحوا من البلدان المجاورة إلى الدولة وأقاموا فيها بصورة مشروعة ومستمرة لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات سابقة مباشرة على تاريخ تقديم طلب التجنس.

المادة ٦

يجوز منح جنسية الدولة لأي عربي كامل الأهلية إذا أقام بصورة مستمرة ومشروعة في الإمارات الأعضاء مدة لا تقل عن عشر سنوات قضى منها

خمس سنوات على الأقل بعد نفاذ هذا القانون وأن تكون له وسيلة مشروعة للعيش وأن يكون حسن السيرة غير محكوم عليه في جريمة مخلة بالشرف والأمانة.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

يجوز منح جنسية الدولة لأي عربي كامل الأهلية إذا أقام بصورة مستمرة ومشروعة في الإمارات الأعضاء مدة لا تقل عن سبع سنوات، وتكون سابقة مباشرة على تقديم طلب التجنس وبشرط أن تكون له وسيلة مشروعة للعيش وأن يكون حسن السيرة غير محكوم عليه في جريمة مخلة بالشرف والأمانة.

المادة ٧

يجوز منح جنسية الدولة لأي شخص كامل الأهلية إذا أقام بصورة مستمرة ومشروعة في الإمارات الأعضاء منذ سنة ١٩٤٠ أو قبلها وحافظ على إقامته العادية حتى تاريخ نفاذ هذا القانون وأن تكون له وسيلة مشروعة للعيش وأن يكون حسن السيرة وغير محكوم عليه في جريمة مخلة بالشرف والأمانة ويحسن اللغة العربية .

المادة ٨

يجوز منح جنسية الدولة لأي شخص غير من ذكروا في المادتين (٦-٥) كامل الأهلية إذا أقام بصورة مستمرة ومشروعة في الإمارات الأعضاء مدة لا تقل عن ثلاثين سنة يقضي منها عشرين سنة على الأقل بعد نفاذ هذا القانون وأن تكون له وسيلة مشروعة للعيش وأن يكون حسن السيرة غير محكوم عليه في جريمة مخلة بالشرف والأمانة ويحسن اللغة العربية .

المادة ٩

يجوز منح الجنسية لأي شخص قدم خدمات جليلة للدولة دون التقيد بمدد الإقامة المنصوص عليها في المواد السابقة .

المادة ١٠

تعتبر زوجة المواطن بالتجنس مواطنة بالتجنس إذا تخلت عن جنسيتها

الأصلية، كما يعتبر الأولاد القصر للمواطن بالتجنس مواطنين بالتجنس ولهم أن يقرروا اختيار جنسيتهم الأصلية خلال السنة التالية من بلوغهم سن الرشد.

المادة ١١

لا يمنح التجنس لأي شخص إلا إذا تخلى عن جنسيته الأصلية.

المادة ١٢

لا تمنح الجنسية إلا مرة واحدة.

المادة ١٣

لا يكون لمن كسب جنسية الدولة بالتجنس وفقا لأحكام المواد ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ حق الترشيح أو الانتخاب أو التعيين في أي هيئة من الهيئات النيابية أو الشعبية أو المناصب الوزارية، ويستثنى من حكم هذه المادة المواطنين من أصل عُماني أو قطري أو بحريني بعد مرور سبع سنوات على اكتسابهمالجنسية.

الفصل الثاني فقد الجنسية وإسقاطها وسحبها واستردادها

المادة ١٤

تحتفظ مواطنة الدولة التي تتزوج من شخص أجنبي الجنسية بجنسيتها ولا تفقدها إلا إذا دخلت في جنسية زوجها.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

تحتفظ مواطنة الدولة بحكم القانون أو بالتجنس التي تتزوج من شخص يحمل جنسية أجنبية بجنسيتها ولا تفقدها إلا إذا دخلت في جنسية زوجها.

المادة ١٥

تسقط جنسية الدولة عن كل من يتمتع بها في الحالات التالية:

أ- إذا انخرط في خدمة عسكرية لدولة أجنبية دون إذن من الدولة وكلف بترك الخدمة ورفض ذلك.

ب- إذا عمل لمصلحة دولة معادية.

ج- إذا تجنس مختارا بجنسية دولة أجنبية.

المادة ١٦

تسحب الجنسية عن المتجنس في الحالات التالية:

١- إذا أتى عملا يعد خطرا على أمن الدولة وسلامتها أو شرع في ذلك.

٢- إذا ثبت عليه بحكم قضائي اعتياده للأجرام.

٣- إذا ظهر تزوير أو احتيال أو غش في البيانات التي استند إليها في منحه التجنس.

٤- إذا أقام خارج الدولة بصورة مستمرة ودون مبرر مدة تزيد على أربع سنوات.

إذا سحبت الجنسية عن شخص جاز سحبها بالتبعية عن زوجته وأولاده القصر.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

تسحب الجنسية عن المتجنس في الحالات التالية:-

١- إذا أتى عملا يعد خطرا على أمن الدولة وسلامتها أو شرع في ذلك.

٢- إذا تكرر الحكم عليه بجرائم مشينة.

٣- إذا ظهر تزوير أو احتيال أو غش في البيانات التي استند إليها في منحه الجنسية.

٤- إذا أقام خارج الدولة بصورة مستمرة ودون مبرر مدة تزيد على أربع سنوات. وإذا سحبت الجنسية عن شخص جاز سحبها بالتبعية عن زوجته وأولاده القصر.

المادة ١٧

للمواطن بحكم القانون الذي اكتسب جنسية أجنبية أن يسترد جنسيته الأصلية إذا تخلى عن جنسيته المكتسبة.

وللمواطنة بحكم القانون التي اكتسبت جنسية زوجها الأجنبي الجنسية أن

تسترد جنسيتها الأصلية في حالة وفاة زوجها أو طلاقها منه إذا تخلت عن جنسية زوجها.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

للمواطن بحكم القانون الذي اكتسب جنسية أجنبية أن يسترد جنسيته الأصلية إذا تخلى عن جنسيته المكتسبة.

وللمواطنة بحكم القانون التي اكتسبت جنسية زوجها الأجنبي ثم توفى عنها زوجها أو هجرها أو طلقها أن تسترد جنسيتها بشرط أن تتخلى عن جنسية زوجها. ويجوز لأولادها من هذا الزوج أن يطلبوا الدخول في جنسية الدولة إذا كانت إقامتهم العادية في الدولة وأبدوا رغبتهم في التخلي عن جنسية أبيهم.

المادة ١٨

للقصر من أولاد من فقد الجنسية أن يستردوا بناء على طلبهم جنسية الدولة عند بلوغهم سن الرشد.

الفصل الثالث – السلطات المختصة بمسائل الجنسية

المادة ١٩

تقدم الطلبات المتعلقة بمسائل الجنسية والتجنس إلى وزير الداخلية ويتولى بحث هذه الطلبات لجنة استشارية تشكل بقرار من الوزير تمثل فيها الإمارات الأعضاء بمواطنين أصليين من ذوي المكانة والسمعة الطيبة.

وعلى اللجنة الاستشارية أن ترفع توصياتها إلى وزير الداخلية .

المادة ٢٠

تمنح جنسية الدولة بمرسوم بناء على عرض وزير الداخلية وموافقة مجلس الوزراء، كما يتم إسقاط الجنسية وسحبها بالإجراء المتقدم.

المادة ٢١

مع مراعاة أحكام المادة (١٩) يختص وزير الداخلية بالبت في الطلبات المتعلقة بثبوت الجنسية الأصلية أو التبعية أو فقد أو استرداد الجنسية.

ويجوز لذوي الشأن التظلم إلى مجلس الوزراء من القرارات الصادرة من

وزير الداخلية خلال شهر واحد من تاريخ إبلاغهم بتلك القرارات.

ويكون القرار الصادر من مجلس الوزراء في شأن التظلم نهائيا.

الباب الثاني (جوازات السفر)

المادة ٢٢

يحق لكل مواطن بحكم القانون أو التبعية أو بالتجنس الحصول على جواز سفر.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

يحق لكل مواطن بحكم القانون أو بالتجنس أو بالتبعية الحصول على جواز سفر وفقا لأحكام هذا القانون.

وجواز السفر هو الوثيقة الرسمية التي تصدر عن الدولة وفقا لأحكام هذا القانون وتجيز لحاملها السفر من بلد إلى آخر ضمن الشروط المفروضة لكل بلد.

المادة ٢٣

لا يجوز لمواطن الدولة مغادرة البلاد والعودة إليها إلا إذا كان يحمل جواز سفر وفقا لأحكام هذا القانون ويستعاض عن جواز السفر بتذكرة مرور في الأحوال التي تحدد بقرار من وزير الداخلية.

المادة ٢٤

لا يجوز مغادرة البلاد والعودة إليها إلا من الأماكن المخصصة لذلك وبعد التأشير على جواز السفر أو ما يقوم مقامه، ويحدد وزير الداخلية بقرار منه الأماكن المخصصة لدخول البلاد أو الخروج منها.

المادة ٢٥

للمواطن حرية التنقل بين الإمارات الأعضاء في الاتحاد من الأماكن المخصصة لذلك بعد إبراز بطاقة الهوية أو أي مستند رسمي دال على الشخصية.

المادة ٢٦

يصدر وزير الداخلية جوازات السفر بالأنواع التالية:

أ- جوازات السفر العادية. ب- جوازات السفر المؤقتة.

ويصدر وزير الخارجية جوازات السفر بالأنواع التالية:

أ- جوازات السفر الدبلوماسية. ب- جوازات السفر الخاصة ولمهمة.

المادة ٢٧

لوزير الداخلية أن يصدر جوازات سفر مؤقتة في حالات خاصة لبعض الأشخاص بغض النظر عن الشروط الواجب توفرها بموجب هذا القانون ويشترط أن لا تزيد مدة الجواز المؤقت عن ستة أشهر ولا يعتبر هذا الجواز بينة لإثبات الجنسية.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

لوزير الداخلية أن يصدر جوازات سفر مؤقتة في حالات خاصة لبعض الأشخاص بغض النظر عن الشروط الواجب توافرها بموجب أحكام هذا ا لقانون.

وتكون مدة صلاحية هذا الجواز سنة قابلة للتجديد مرتين متتاليتين لذات المدة على أن لا تتجاوز كامل مدة الصلاحية ثلاث سنوات.

المادة ٢٨

تمنح الجوازات الدبلوماسية إلى:

أ- أعضاء المجلس الأعلى.

ب- نواب حكام الإمارات الأعضاء.

ج- الوزراء الاتحاديين.

د- رئيس المجلس الوطني الاتحادي.

هـ- أعضاء السلكين السياسي والقنصلي وأعضاء بعثات الدولة لدى المنظمات الدولية.

و- الملحقين الفنيين بالبعثات الدبلوماسية في الخارج.

ز- الأعضاء الموفدين من الدولة لدى الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوصاية ومحكمة العدل الدولية وذلك أثناء تأدية مهمتهم.

ح- حاملي الحقائب الدبلوماسية.

ط- وزراء الخارجية السابقين.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

تمنح الجوازات الدبلوماسية إلى:

أ- أعضاء المجلس الأعلى.

ب- نواب حكام الإمارات الأعضاء.

جـ- الوزراء.

د- أفراد الأسرة الحاكمة بناء على كتاب خطي من الحاكم.

هـ- رئيس المجلس الوطني الاتحادي.

و- أعضاء السلك السياسي والقنصلي وأعضاء بعثات الدولة لدى المنظمات ا لدولية.

ز- الملحقين الفنيين بالبعثات الدبلوماسية في الخارج.

خ- الأعضاء الموفدين من الدولة لدى الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة وذلك أثناء تأدية مهمتهم.

ط- حاملي الحقائب الدبلوماسية.

ي- زوجات أفراد الفئات المنصوص عليها في البنود السابقة وكذلك بناتهم غير المتزوجات وأولادهم القصر المسافرين بصحبتهم.

المادة ٢٩

يجوز بأمر رئيس الدولة أو نائبه منح جواز سفر دبلوماسي إلى:

أ- أفراد الأسرة الحاكمة.

ب- الوزراء في الحكومات المحلية للإمارات الأعضاء.

ج- رؤساء المجالس الاستشارية في الإمارات الأعضاء.

د- موظفي الدولة الموفدين في مهمة رسمية في الخارج وذلك بناء على طلب وزير الخارجية.

هـ- الموفدين لتمثيل الدولة في إحدى الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة.

و- زوجات وأفراد الفئات (أ، ب، ج، د، هـ) وأولادهم القصر المسافرين بصحبتهم.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

يجوز بأمر رئيس الدولة أو نائبه منح جواز سفر دبلوماسي إلى:

أ- موظفي الدولة الموفدين في مهمة رسمية في الخارج وذلك بناء على طلب وزير الخارجية.

ب- الموفدين لتمثيل الدولة في إحدى الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة.

ج- زوجات أفراد الفئات المنصوص عليها في البنود السابقة وكذلك بناتهم غير المتزوجات واولادهم القصر المسافرين بصحبتهم.

المادة ٣٠

تمنح جوازات السفر الخاصة إلى:

أ- أفراد الأسرة الحاكمة.

ب- الوزراء للحكومات المحلية بالإمارات الأعضاء.

ج- الموظفين العاملين في الدولة من درجة وكيل وزارة فما فوق ومن في حكمهم.

د- أعضاء المجلس الوطني الاتحادي.

هـ- الوزراء السابقين.

و- السفراء والوزراء المفوضين السابقين بشرط ألا يكونوا قد فصلوا بقرار تأديب.

ز- موظفي الدولة في جامعة الدول العربية الذين يعتبرون نظراء لأعضاء

البعثات الدبلوماسية وذلك أثناء تنقلاتهم الرسمية.

ح- الموظفين الإداريين والكتابيين الملحقين بالبعثات القنصلية وبعثات الدولة لدى المنظمات الدولية.

ط- زوجات وأفراد الفئات (أ، ب، د) وأولادهم القصر.

ك- زوجات وأفراد الفئات الأخرى وأولادهم المسافرين في صحبتهم.

النص النهائى للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

تمنح جوازات السفر الخاصة إلى:

أ- أفراد الأسرة الحاكمة.

ب- رؤساء المجالس الاستشارية ورؤساء الدوائر في الحكومات المحلية للإمارات الأعضاء.

جـ- أعضاء المجلس الوطني الاتحادي.

د- الموظفين العاملين في الدولة من درجة وكيل وزارة فما فوق ومن في حكمهم.

هـ- الوزراء السابقين.

و- أعضاء المجلس الوطني الاتحادي السابقين.

ز- السفراء والوزراء المفوضين السابقين بشرط ألا يكونوا قد فصلوا بقرار تأديب.

ح- موظفي الدولة في جامعة الدول العربية الذين يعتبرون نظراء لأعضاء البعثات الدبلوماسية، وذلك أثناء تنقلاتهم الرسمية.

ط- الموظفين الإداريين والكتابيين الملحقين بالبعثات الدبلوماسية والقنصلية وبعثات الدولة لدى المنظمات الدولية.

ك- زوجات أفراد الفئات السابقة وبناتهم غير المتزوجات وأولادهم القصر المسافرين بصحبتهم.

المادة ٣١

يجوز لرئيس الدولة ونائبه أن يمنح بقرار اتحادي جواز سفر خاص إلى الموفدين لتمثيل الدولة في المؤتمرات والاجتماعات والمعارض والهيئات الدولية غير من سبق ذكرهم بناء على اقتراح وزير الخارجية.

المادة ٣٢

تختص وزارة الخارجية وبعثاتها التمثيلية في الخارج بمنح وتجديد جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة.

وتختص وزارة الداخلية وقنصليات الدولة في الخارج بصرف وتجديد الجوازات العادية.

النص النهائي للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

تختص وزارة الخارجية وبعثاتها التمثيلية في الخارج بمنح وتجديد جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة وجوازات السفر لمهمة.

وتختص وزارة الداخلية وبعثات الدولة التمثيلية في الخارج بإصدار وتجديد جوازات السفر العادية، كما تختص وزارة الداخلية بإصدار جوازات السفر المؤقتة.

المادة (٣٣) يعين بقرار من وزير الداخلية بالاتفاق مع وزير الخارجية شكل جوازات السفر بأنواعها الخمسة والبيانات التي يجب استيفائها فيها.

المادة ٣٣

يعين بقرار من وزير الداخلية بعد موافقة وزير الخارجية شكل جوازات السفر بأنواعها الأربعة والبيانات التي يجب استيفاؤها فيها.

النص النهائي للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

يعين بقرار من وزير الداخلية بالاتفاق مع وزير الخارجية شكل جوازات السفر بأنواعها الخمسة والبيانات التي يجب استيفائها فيها.

المادة ٣٤

تمنح جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة بدون مقابل.

ويعين وزير الداخلية قيمة الرسوم الواجب أداؤها للحصول على جوازات السفر العادية والمؤقتة وتجديدها وأحوال الإعفاء من هذه الرسوم.

النص النهائي للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

تمنح جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة وجوازات السفر لمهمة بدون مقابل. ويعين وزير الداخلية قيمة الرسوم الواجب أداؤها للحصول على جوازات السفر العادية والمؤقتة وتجديدها ومنح بدل فاقد عنها وإضافة بلدان أو أشخاص إلى الجواز.

وذلك كله على ألا يجاوز الرسم المستحق لكل حالة على خمسين درهما.

المادة ٣٥

مدة العمل بجواز السفر سنتان ويجوز تجديده بعد ذلك مرتين بحيث يصبح الجواز صالحا للعمل به ست سنوات من تاريخ إصداره ويجب بعد ذلك استصدار جواز جديد.

ويستثنى من ذلك جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة الممنوحة لمهمة رسمية فإنه ينتهي العمل بها بمجرد الانتهاء من هذه المهمة.

المادة ٣٦

يجوز أن يشمل جواز السفر عند إصداره زوجة حامل الجواز وأولاده دون الثامنة عشرة إذا كانوا مرافقين له في سفره وكذلك يجوز إضافة اسم الزوجة والأولاد دون الثامنة عشرة على الجواز بعد إصداره بناء على طلب حامله.

المادة ٣٧

لا يجوز منح الزوجة جواز سفر مستقل إلا بموافقة الزوج ولا يمنح ناقصوا الأهلية جوازات سفر مستقلة إلا بموافقة ممثليهم القانونيين.

المادة ٣٨

يبين في جواز السفر عند إصداره البلاد التي يجوز لحامل الجواز الدخول فيها ويجوز إضافة أسماء بلاد أخرى بعد إصدار الجواز بناء على طلب حامله.

المادة ٣٩

تصرف جوازات السفر لمن يتمتعون بجنسية الدولة وفقا لأحكام قانون الجنسية المعمول به وقت إصدار الجواز.

ويجوز عند الاقتضاء وبموافقة وزير الداخلية منح جوازات السفر للموظفين من غير مواطني الدولة الذين يعملون في خدمة الدولة وذلك عند تكليفهم بمهام في الخارج وفي حدود هذه المهام.

النص النهائي للمادة بتاريخ : ٢٦-١١-١٩٧٥

تصرف جوازات السفر لمن يتمتعون بجنسية الدولة وفقا لأحكام قانو الجنسية المعمول به وقت إصدار الجواز.

ويجوز عند الاقتضاء وبموافقة وزير الداخلية منح جوازات السفر لمهمة للموظفين من غير مواطني الدولة الذين يعملون في خدمتها وذلك عند تكليفهم بمهام في الخارج وفي حدود هذه المهام.

المادة ٤٠

يكون طلب جواز السفر وطلب تجديده على النماذج المعدة لذلك وتقدم الطلبات إلى الجهة المختصة حسب الأحوال.

المادة ٤١

يجوز لأسباب خاصة بقرار من وزير الداخلية رفض منح جواز السفر أو تجديده كما يجوز سحب الجواز بعد إعطائه.

المادة ٤٢

يلغى ويسحب جواز سفر كل شخص فقد أو تقرر سحب أو إسقاط جنسيته.

المادة ٤٣

يستمر العمل بجوازات السفر غير المنتهية الصادرة من الإمارات الأعضاء قبل نفاذ هذا القانون إلى أن يعلن وزير الداخلية بموافقة مجلس الوزراء خلاف ذلك أو على أن تنتهى مدتها أو تسحب أيهما أسبق تاريخا

ويصدر وزير الداخلية طبقا لأحكام هذا القانون جوازات سفر جديدة بدلا منها.

الباب الثالث (العقوبات)

المادة ٤٤

١- كل من طبع بصورة غير مشروعة أو قلد جواز سفر وكل من ساعد أو حرض أو تدخل أو تآمر مع الفاعل يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ٢٠٠٠٠ ريال قطر ودبي (٢٠٠٠ دينار بحريني) أو بإحدى هاتين العقوبتين.

٢- يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن السنة وبغرامة لا تزيد عن خمسة آلاف ريال قطر ودبي (٥٠٠) دينار بحريني أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من:

أ- زور أي جواز سفر أو غير فيه.

ب- وجد معه جواز سفر بصورة غير مشروعة.

ج- ادعى أنه الصاحب الحقيقي لذلك الجواز بانتحاله اسم الغير أو بادعاءات كاذبة.

د- أعطى ذلك الجواز إلى شخص ليستعمله ذلك الشخص الآخر أو لغيره.

هـ- قدم بيانا أو ادعاء كاذبا بقصد الحصول على الجنسية أو جواز السفر إما لنفسه وإما لشخص آخر وكل من وقع شهادة كاذبة لطالب الجنسية أو الجواز.

٣- يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على أسبوع وبغرامة لا تزيد على مائتي ريال قطر ودبي (٢٠) دينار بحريني أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من:

أ- وجد جواز سفر وأهمل أو قصر في إرساله إلى أقرب مخفر للشرطة.

ب- اتلف جواز سفر أو أخفاه عمدا.

الباب الرابع (أحكام عامة)

المادة ٤٥

يضع مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية اللوائح اللازمة لتنفيذ أحكام هذا القانون وتحديد الرسوم الواجب استيفاؤها، وللوزير أن يضع النماذج للطلبات والأختام المتعلقة بأحكام هذا القانون.

المادة ٤٦

ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به بعد شهر من تاريخ نشره.

ملحق رقم (٢)

توطئة

يتوّلى مكتب منع الإرهاب التابع لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب)،

طبقا للولاية التيُ أسندت إليه من الجمعية العامة للأمم المتحدة ، م دّ البلدان، بناء على طلبها،

بمساعدة قانونية ذات صلة بمكافحة الإرهاب، لا سيما من أجل التصديق على الصكوك

القانونية العالمية وتنفيذها لمكافحة الإرهاب وتعزيز الوسائل المتوفرة في الأنظمة القضائية

الجنائية الوطنية قصد تنفيذ أحكام تلك الصكوك في ظل احترام سيادة القانون.

ومن أجل مساعدة الدول الأعضاء على فهم الأحكام التي تتضمنها تلك الصكوك الدولية،

وصياغة نصوص قانونية جديدة طبقا للالتزامات اُلمضمنة في تلك الصكوك ، وتعزيز التعاون

الدولي في مجال مكافحة الإرهاب، وضعَ مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

عددا من آليات المساعدة التقنية من بينه ا *دليل التعاون الدولي في المسائل الجنائية لمكافحة*

الإرهاب. وقد تم إعداد هذا *الدليل* لمساعد ة ممارسي القانون المختصين في مكافحة الإرهاب

حتى يستفيدوا استفادة فعّالة وسريعة من تدابير التعاون الدولي، من قبيل تسليم المجرمين

وتبادل المساعدة القانونية ، ولإسداء نصائح عملية إليهم بشأن ما يمكن

أن يعترض سبيلهم

من قضايا و ما يقف أمامهم من عقبات . و يمكن استعما له أيضا أداة تعليمية لتدريب ممارسي

القانون في مكافحة الإرهاب.

النمطية ١

مبادئ أساسية من أجل التعاون الدولي على مكافحة الإرهاب

الأهداف:

١-ألف- تحديد الأسس القانونية المشتركة التي تُ ستخدَم في تجريم الأعمال الإرهابية،

وبالتالي بيان الأعمال الإجرامية والنصوص القانونية ذات الصلة بالطلبات الموجَّهة لأجل التعاون الدولي في المسائل الجنائية؛

١-باء- تقديم الأسس القانونية المشتركة بين جميع أشكال التعاون الدولي على مكافحة

الإرهاب؛

١-جيم- تحديد الالتزامات في مجال التعاون الدولي على مكافحة الإرهاب؛

١-دال- بيان القواعد المفيدة من أجل تعاون جيّد وفعّال.

١-هاء- ذكر المؤسسات المختصَّة التي سيُلتمس منها التعاون الدولي في المسائل الجنائية.

١-ألف- تجريم الأعمال الإرهابية

الأهداف: تحديد الأسس القانونية المشتركة التي تُستخدَم في تجريم الأعمال الإرهابية، وبالتالي بيان الاعمال الإجرامية والنصوص القانونية ذات الصلة بالطلبات الموجَّة لأجل التعاون الدولي في المسائل الجنائية.

الأعمال الإرهابية مُحدَّدة في الاتفاقيات والبروتوكولات العالمية القطاعية لمكافحة الإرهاب.

تشكِّل الصكوك العالمية أساسًا عالميا للتعاون الدولي في المسائل الجنائية حيث إنَّ مصادر الالتزامات الدولية تلك تتضمن تقريبا جميع التجريمات وآليات التعاون الضرورية لمكافحة الإرهاب على الصعيد الدولي. ويكمِّل تلك "الترسانَة" من الاتفاقيات القرارُ ٢٠٠١ (الذي يمثل أداة مهمة للتعاون الدولي في المسائل الجنائية. وتوجد آليات إقليمية) ١٣٧٣ أو وطنية أخرى، تُستخدَم في تجريم الأعمال الإرهابية.

ملحق رقم (٣)

صور مكتبة ماكميلان

ملحق رقم (٤)

UNITED ARAB EMIRATES
THE CABINET

الإمارات العربية المتحدة
مجلس الوزراء

قرار مجلس الوزراء رقم (22) لسنة 2014
بشأن تنظيم وتطوير خدمات قطاع شؤون الجنسية والإقامة والمنافذ في وزارة الداخلية

مجلس الوزراء،

- بعد الاطلاع على الدستور،
- وعلى القانون الاتحادي رقم (1) لسنة 1972، في شأن اختصاصات الوزارات وصلاحيات الوزراء، والقوانين المعدلة له،
- وعلى القانون الاتحادي رقم (17) لسنة 1972، في شأن الجنسية وجوازات السفر، والقوانين المعدلة له،
- وعلى القانون الاتحادي رقم (6) لسنة 1973، في شأن دخول وإقامة الأجانب، والقوانين المعدلة له،
- وعلى القانون الاتحادي رقم (1) لسنة 2011، في شأن الإيرادات العامة للدولة،
- وعلى المرسوم بقانون اتحادي رقم (8) لسنة 2011، في شأن قواعد إعداد الميزانية العامة والحساب الختامي،
- وعلى قرار مجلس الوزراء رقم (2) لسنة 1972، بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون الجنسية وجوازات السفر، وتعديلاته،
- وعلى قرار مجلس الوزراء رقم (6) لسنة 1994، في شأن تعديل واستحداث بعض الرسوم المقررة لمعاملات إدارة الجنسية والهجرة والمرور وتراخيص الأسلحة، وتعديلاته،
- وعلى قرار مجلس الوزراء رقم (10) لسنة 2010، في شأن رسم المغادرة عبر الموانئ البحرية والجوية والبرية للدولة،
- وعلى القرار الوزاري رقم (360) لسنة 1997، بإصدار اللائحة التنفيذية للقانون الاتحادي رقم (6) لسنة 1973، في شأن دخول وإقامة الأجانب، وتعديلاته،
- وبناءً على ما عرضه وزير المالية، وموافقة مجلس الوزراء،

قرر:

1

ملحق(٥)

مركز الشيخ حمدان بن محمد لاحياء التراث

ملحق رقم (٦)

التراث الثقافي لمدينة الشارقة

متحف مدينة الشارقة

مباني الشارقة التاريخية

الهوامش:

(1) James Harvey : The Humanities and Social Change – Palgrave – 2018 – P : 31

(٢) الخشت محمد عثمان: صراع الروح والمادة في عصر العقل– دار روابط للنشر وتقنية المعلومات –٢٠١٧م– انظر المقدمة

(3) Appadurai, A. *Globalization*. Durham, NC: Duke University Press –(Ed.). (2000). P 14

(٤) ميكشلي أليكس: الهوية– دار النشر الجامعية الفرنسية– الطبعة العربية الأولى– ١٩٩٣م – ص:٨

(٥) المرجع نفسه: ص : ١٤

(6) Wolfgang Reinhard, "New Contributions to Comparative Urban History, in " *Journal of Early Modern History* (1997)vol 1, number 2 pp 176-181 –

(7) Raymond Barrett : The Dubai Dream: inside the Kingdom of Bling. Dubai-2010-P: 21

(٨) كناعنة شريفة: دراسات في الثقافة والتراث والهوية– المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية– رام الله–٢٠١١م– ص : ١٠٩

(٩) سنوسي صليحة: الواقع الاجتماعي والأخلاقي للحكى الشعبي– مجلة انسانيات الجزائرية– أطروحة دكتوراة –جامعة تلمسان ٢٠١٣م –ص: ٧١–٨٦

(10) Stomquist N, and Monkman – K: Defining Globalization and assessing its implications on knowledge and education-in N stomquist &K-Monkman(eds)-Lankman , MA-Rownan & littlefield –(2000)- PP: 3- 35

(١١) عويد شمخي يابر: مكانة التاريخ في الحركة الثقافية– مجلة كلية التربية – جامعة واسط– جويلية ٢٠١٩م– المجلد٣ –العدد٣ –ص :٣١

(12) Goh Shoor Bon: The relevance of history to our lives today-Institute of education -Singapur-1988-PP: 74-82

(١٣) أبوعبدالله السعيد المندوه: تتلخص النظرية الخلدونية في عرض فلسفة التاريخ و خطوات نقده . راجع : المقدمة – تصحيح وفهرسة – مؤسسة الكتب الثقافية – ط : ٤ – ٢٠٠٥

(١٤) أبو عبدالله السعيد: تلخيص النظرية الخلدونية– مرجع سابق – ص: ٤

(15) Lowenthal David: Dilemmas and delights of learning history- in Peter N-Stearns, Peter Seixas- Sam weineburg – New York and London University Press- 2000 – P:63

(١٦) ابن الأثير : الكامل في التاريخ – بيت الأفكار الدولية – ٢٠٠٥. ج : ٥ . ص : ٥.

(١٧) الزركلي خيرالدين : رسائل اخوان الصفا . الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي.

المملكة المتحدة – ٢٠١٧ – ج : ١ . ص : ٢٥٤

(18) Timothy T.Allen: citing references in scientific Research Papers- in : WWW.tim.thorpeallen.net, edited 2000- retrieved 13-9-2021-

(19) Giddens,A,: Runaway word: How Globalization is reshaping our lives- New York- Routledge – 2000- PP: 81-87

(٢٠) شتراوس كلود ليفي: الأنثروبولوجيا البنياوية – ترجمة مصطفى صالح – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق – سوريا – فصل – التاريخ والأنثروبولوجيا – ص: ١٣.

(21) Lewis. H. S: Anthropology, the cold war, and intellectual history-in Darnell, R, Gleach,F.W.(eds).Histories of Anthropology Annual,Vol 1.2005

(22) Jenkins,H.Convergence culture: Where old and new media collide. New York University Press-2006- P: 88

(٢٣) راجع: وهبة مراد: المعجم الفلسفي. دار الثقافة الجديدة. القاهرة ١٩٧٧م. ص: ٤٦٠

(24) Torres Guzman, M, E. &Gomez, J. (Eds): Global Perspectives on multiculturalism: Unity in Diversity. New York Teacher College Colombia University. (2009). P: 109

(٢٥) انظر: نظريات العولمة وصدام الحضارات. الثقافة العالمية. عدد ٨٥– ١٩٩٧

(٢٦) العظم صادق جلال: ما العولمة؟ دار الفكر العربي – لبنان ١٩٩٩– ص١٢٥.

(٢٧) المرجع نفسه: ص١٢٧ (سلسلة حوارات لقرن جديد)

(٢٨) كازدين إيريك: ما بعد العولمة – ترجمة اميرة احمد امبابي – نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – ط ١– ٢٠١٦م – ص:٦٨.

(٢٩) آدم محمد: العولمة وأثرها على اقتصاديات الدول الإسلامية –مجلة النبأ – العدد ٤٢ – ذو القعدة ١٤٢٠/ شباط ٢٠٠٠

(٣٠) كلوغ ميشيل: أربع أطروحات حول عولمة أمريكا– مجلة الثقافة العالمية– عدد ٨٥– ١٩٩٧م– ص: ٤٢

(٣١) انظر جريدة الإمارات اليوم: تأثير العولمة وتحرير التجارة على المنطقة العربية اجتماعيا واقتصاديا– العدد ٣١١– السنة ٢٠٠٠– تمّ التصفح في ١٥–١٠–٢٠٢١م– في تمام الساعة التاسعة صباحا

(٣٢) العوضي عبد الله: العولمة من منظور اجتماعي– مجلة آفاق المستقبل– العدد٧– السنة ٢٠٠٠م– ص: ٩٣

(٣٣) أمين سمير: ما بعد الرآسمالية– مجلة مركز دراسات الوحدة العربية–بيروت– لبنان– ١٩٨٨م– ص: ٤٧

(٣٤) انظر مقال:

Ignacio Ramonet: thinking our century- in the journal (Le Monde Diplomatic)- July-August:2000

(٣٥) الكسان جان: السينما في الوطن العربي–عالم المعرفة–المجلس الوطني للآداب والثقافة والفنون– الكويت –١٩٧٨م– العدد ٥١– ص: ٢١٦

(٣٦) الجبوري محمد فليح: الهوية السردية–المفهوم والتجلي–مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية– ٢٠٢١م–المجلد ١٨–العدد١–ص: ٢٦٨–٢٨٥

(٣٧) الحاج محمد احمد علي: العولمة والتربية – آفاق مستقبلية – سلسلة كتاب الأمة – الدوحة – قطر – ط ١ – ٢٠١١م – ص: ٧

(٣٨) لباشي عبدالقادر: الترجمة والعولمة: سؤال الهوية والمثاقفة– مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات– مجلد ٨ – عدد ١ – ٢٠١٩م – ص ص : ٢٩٧–٢٩٣

(٣٩) راجع مقال:

دافيد روثكوبف (DAVID ROPHKOPF) في مديح الامبريالية الثقافية. ترجمة أحمد خضر – مجلة الثقافة العالمية – العدد ٨٥ نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٧ م

(٤٠) هنتنغتون صمويل: كتاب صدام الحضارات – إعادة صنع النظام العالمي – ترجمة طلعت الشايب– طبع سيمون وشاستير– ١٩٩٦م– ط ٢– تنظر: المقدمة– ص: ٣٦

(٤١) مؤنس حسين – كتاب الحضارة – سلسلة عالم المعرفة –العدد ٢٣٧ – سبتمبر / أيلول ١٩٩٨ م – ص : ١٨

(٤٢) كاسيرر ارنست: في المعرفة التاريخية – ترجمة احمد حمدي محمود – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٧م – ص: ٣٤

(43) Carmichael, David. L& Hubert, Jane: Sacred sites – Sacred places- London- New York- Routledge, 1994- introduction- Xxiii- P: 30

(44) Brown, Michael. F: Heritage trouble- recent work on the protection of intangible cultural property, - in International Journal of Cultural Property- Cambridge, Cambridge University Press, Vol: 12- No.1- 2005, PP: 40-61

(٤٥) جدعان فهمي: نظرية التراث– دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان – الأردن– ١٩٨٥م – ط ١ – ص: ١٣

(٤٦) حجازي احمد مجدي: العولمة وتهميش الثقافة الوطنيَّة، مجلة عالم الفكر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٩٩، ص ١٣٩.

(٤٧) قانون اتحادي رقم (١٧) لسنة ١٩٧٢ في شأن الجنسية وقانون السفر (ملحق رقم(١)

(٤٨) دليل التعاون الدولي في المسائل الجنائية لمكافحة الإرهاب، (ملحق رقم ٢).

(٤٩) ملحق رقم (٤).

(٥٠) ملحق رقم (٢)

(٥١) ملحق رقم (٣).

(٥٢) ملحق رقم (٥).

(53) Blake, Janet: Commentary on the UNESCO 2003 Convention on the safeguarding of the Intangible Cultural Heritage. Leicester: Institute of Art and Law, 2006- No: Xviii- P: 180

(٥٤) عبد الخالق عبد الله، البعد العالمي للثقافة الوطنيَّة، دراسات، العدد ٩، السنة ٦، ١٩٩٥، ص ٢٠٧.

(55) PROTT, Lyndel V : "Définir le concept de patrimoine immatériel : défis et perspectives". - In : *Rapport mondial sur la culture 2000*, Paris, Unesco, 2001, p.13

(56) UNESCO. International Conference on the Safeguarding of Tangible and Intangible Cultural heritage: Towards an Integrated Approach: Proceedings = Conférence internationale sur la sauvegarde du patrimoine culturel matériel et immatériel: vers une approche intégrée : Actes. – Paris : UNESCO, 2006.

(57) KERR, Alastair. - "Social value as an important element in heritage value". - In Review- *ICOMOS Canada Bulletin*, Ottawa, Vol. 8, No. 1, 1999, p. 14-16,

(٥٨) سليمان نجم خلف، العولمة والهويَّة الثقافيَّة: تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربيَّة، المجلة العربيَّة للعلوم الإنسانيَّة، العدد ٦١، السنة ١٦، شتاء ١٩٩٨، الصفحات: ٥٣-٦١ و ٩١

(٥٩) النفيسي عبد الله فهد: التراث وتحديات العصر، الربيعان للنشر والتوزيع، ط١، الكويت، ١٩٨٦، ص ١٦. وانظر أيضا: خليل عماد الدين: موقف إزاء التراث، مجلة المسلم المعاصر، العدد التاسع، ص ٤٤

(٦٠) الجابري محمد عابد: التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢١.

(٦١) انظر = نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد الصاولي، سلسلة عالم المعرفة (٢٣٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو ١٩٧٧.

(٦٢) التيزيني الطيب: الواقع العربي والألفيَّة الثالثة، ضمن: ندوة حوارات في الفكر، الواقع العربي وتحديات الألفيَّة الثالثة، مراجعة وتدقيق ناصيف نصار، مؤسسة عبد الحميد شومان، العدد ٣، عمان، ٢٠٠١، الصفحات: ١٧ و ٤٢.

(٦٣) روبسون جيمس هارفي: جينا لوجيا التراث- الأصول التراثية للهوية الثقافية- مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية – اطلع عليه بتاريخ: ١٣-١٠-٢٠٢١م – الساعة الثامنة صباحا

(٦٤) شرف عبد العزيز: الأدب الفكاهي، دار نوبار للطباعة مصر- ط١، ١٩٩٢. ص: ٢٦

(٦٥) البنا علي: المشكلات البيئية وصيانة الموارد الطبيعية – دار الفكر العربي – القاهرة- ٢٠٠٠م – ص: ١٧

(٦٦) بوبريك رحال: عودة الهويات الجماعية – مؤسسة مؤمنون بلا حدود – ٢٠١٨م – ص ٤:

(٦٧) مرسي أحمد علي: صون التراث الثقافي غير المادي – المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة ٢٠١٣م – ص: ٨٧-١١٦

(٦٨) انظر = صالح أحمد رشدي، الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧١ ص٢١.

(٦٩) مظهر سليمان: سياحة في ربوع النمور الآسيوية- الدر المصرية اللبنانية -القاهرة – ط ١- ١٩٧٩م- ص: ١٥

(٧٠) السيد سباعي: الدراما الرقمية والعرض الرقمي: تجارب غربية وعربية- الهيئة العربية للمسرح- الشارقة-٢٠١٨م – المقدمة

(٧١) حنظل فالح: في جدلية الموروث الشعبي بين الأصالة والمعاصرة- المنهل-الموقع الالكتروني- وقع تصفحه يوم ٣-١١-٢٠٢١٢ – الساعة الثانية ظهرا

(٧٢) وزارة التغير المناخي والبيئة: أهداف التنمية المستدامة- موقع الوزارة: info@moccae.gov.ae- وقع تصفحه في :٨-١١-٢٠٢١م-الساعة ١٠ صباحا

المصادر والمراجع

١- أبو المجد أحمد كمال: التحديات الحضارية التي تواجه العالم الإسلامي. مجلة الإسلام اليوم. عدد ١٥ السنة ٢٠٠٠

٢- ابن الأثير عزالدين: الكامل في التاريخ – بيت الأفكار الدولية – ٢٠٠٥. ج: ٥

٣- ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة- مؤسسة الكتب الثقافية – ط: ٤ – ٢٠٠٥

٤- آدم محمد: العولمة وأثرها على اقتصاديات الدول الإسلامية – مجلة النبأ – العدد: ٤٢ السنة ٢٠٠٠

٥- بدوي عبد الرحمن: النقد التاريخي. مطبعة النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٣.

٦- بوبريك رحال: عودة الهويات الجماعية – مؤسسة مؤمنون بلا حدود – ٢٠١٨م

٧- التيزيني الطيب: الواقع العربي والألفيَّة الثالثة، ضمن: ندوة حوارات في الفكر، الواقع العربي وتحديات الألفيَّة الثالثة، مراجعة وتدقيق ناصيف نصار، مؤسسة عبد الحميد شومان، العدد ٣، عمان، ٢٠٠١،

٨- حجازي احمد مجدي: العولمة وتهميش الثقافة الوطنيَّة، مجلة عالم الفكر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٩٩،

٩- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٨

١٠- الجابري محمد عابد، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، ط٢، بيروت ١٩٩٩

١١- الخشت محمد عثمان: صراع الروح والمادة في عصر العقل- دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشفري للنشر-٢٠١٧م.

١٢- خليل عماد الدين: موقف إزاء التراث، مجلة المسلم المعاصر، العدد التاسع

١٣- الجابري محمد عابد: العولمة والهوية الثقافية – مجلة المستقبل العربي- العدد ٢٢٨ السنة ٢٠ (شباط – فبراير ١٩٩٨)

١٤- الجبوري محمد فليح: الهوية السردية: المفهوم والتجلّي- مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية- ٢٠٢١م-المجلد ١٨-العدد١-

١٥- الجميل سيار: العولمة الجديدة. مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق بيروت. لبنان ١٩٩٧. الطبعة الأولى.

١٦- الحفني عبد المنعم: الموسوعة الفلسفية -دار ابن زيدون – بيروت – لبنان – ٢٠٠٨م -الطبعة الأولى

١٧- رشدي صالح أحمد: الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧١

١٨- دافيد روثكوبف (DAVID ROPHKOPF) في مديح الامبريالية الثقافية. ترجمة أحمد خضر مجلة الثقافة العالمية – عدد ٨٥ نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٧

١٩- روزانو جيمس: ديناميكية العولمة نحو صياغة عملية – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام. القاهرة ١٩٩٧

٢٠- روثكويف دافيد: في مديح الإمبريالية الثقافية، ترجمة أحمد خضر. مجلة الثقافة العالمية – عدد ٨٥ – ١٩٩٧

٢١- رونسون جيمس هارفي: جينا لوجيا التراث- الأصول التراثية للهوية الثقافية- مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية- ٢٠٠٦م

٢٢- زريق قسطنطين: نحن والتاريخ. بيروت، ١٩٧٤.

٢٣- الزركلي خيرالدين: رسائل اخوان الصفا. الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي. المملكة المتحدة – ٢٠١٧ – ج: ١.

٢٤- سعيد عبد المنعم: العرب ومستقبل النّظام العالمي. مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان ١٩٨٧

٢٥- سليمان نجم خلف، العولمة والهويَّة الثقافيَّة: تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربيَّة، المجلة العربيَّة للعلوم الإنسانيَّة، العدد ٦١، السنة ١٦، شتاء ١٩٩٨

٢٦- سنوسي صليحة: الواقع الاجتماعي والأخلاقي للحكي الشعبي- مجلة انسانيات الجزائرية- أطروحة دكتوراه -جامعة تلمسان ٢٠١٣م

٢٧- السيد سباعي: الدراما الرقمية والعرض الرقمي: تجارب غربية وعربية- الهيئة العربية للمسرح- الشارقة-٢٠١٨م

٢٨- شتراوس كلود ليفي: الأنثروبولوجيا البنيوية – ترجمة مصطفى صالح – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق – سوريا – فصل – التاريخ والأنثروبولوجيا

٢٩- شرف عبد العزيز: الأدب الفكاهي، دار نوبار للطباعة مصر- ط١، ١٩٩٢.

٣٠- صبحي أحمد محمود: في فلسفة التاريخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٦.

٣١- صديقي عبد الحميد: تفسير التاريخ. دار القلم. الكويت. ١٩٨٠

٣٢- عبد الخالق عبد الله، البعد العالمي للثقافة الوطنيَّة، دراسات، العدد ٩، السنة ٦، ١٩٩٥

٣٣- العظم صادق جلال: ما العولمة؟ دار الفكر العربي – لبنان -١٩٩٩ – ص: ١٢٥

٣٤- العوضي عبد الله: العولمة من منظور اجتماعي – مجلة أفاق المستقبل – العدد ٧ – ٢٠٠٠م

٣٥- عويد شمخي يابر: مكانة التاريخ في الحركة الثقافية- مجلة كلية التربية – جامعة واسط- جويلية ٢٠١٩م- المجلد٣ -العدد٣

٣٦- كار ادوارد: ما هو التاريخ؟ ترجمة بيار عقل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦.

٣٧- كاسيرر ارنست: في المعرفة التاريخية – ترجمة احمد حمدي محمود – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٧م

٣٨- كازدين إيريك: ما بعد العولمة – ترجمة اميرة احمد امبابي – نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – ط ١- ٢٠١٦م

٣٩- الكسان جان: السينما في الوطن العربي-عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت -١٩٧٨م- العدد ٥١

٤٠- كناعنة شريفة: دراسات في الثقافة والتراث والهوية- المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية- رام الله-٢٠١١م

٤١- كلوغ ميشيل: أربع أطروحات حول عولمة أمريكا - مجلة الثقافة العالمية- عدد ٨٥ – السنة ١٩٩٧

٤٢- لباشي عبد القادر: الترجمة والعولمة: سؤال الهوية والمثاقفة- مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات- مجلد ٨ – عدد ١ – ٢٠١٩م

٤٣- مؤنس حسين: الحضارة – سلسلة عالم المعرفة – عدد٢٣٧ السنة ١٩٩٨

٤٤- مرسي أحمد علي: صون التراث الثقافي غير المادي – المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة ٢٠١٣م

٤٥- مظهر سليمان: سياحة في ربوع النمور الآسيوية- الدر المصرية اللبنانية -القاهرة – ط ١- ١٩٧٩م-

٤٦- ميكشللي أليكس: الهوية- دار النشر الجامعية الفرنسية- الطبعة العربية الأولى- ١٩٩٣م

٤٧- ميكشلي أليكس: الهوية- دار النشر الجامعية الفرنسية- الطبعة العربية الأولى- ١٩٩٣م

٤٨- النفيسي عبد الله فهد: التراث وتحديات العصر، الربيعان للنشر والتوزيع، ط١، الكويت، ١٩٨٦

٤٩- هورس جوزيف: قيمة التاريخ. ترجمة نسيم نصر، منشورات عويدات، بيروت ١٩٧٤.

٥٠- هنتنغتون صمويل: صدام الحضارات – إعادة صنع النظام العالمي – ترجمة طلعت الشايب- طبع سيمون وشاستير- ١٩٩٦م

٥١- وهبة مراد: المعجم الفلسفي. دار الثقافة الجديدة. القاهرة ١٩٧٧

المراجع الأجنبية

1- Appadurai, A. *Globalization*. Durham, NC: Duke University Press - (Ed.). (2000).

2-CARR (E-): What Is History? Penguin 1964-

3- Elton (G-R): The Practice of History. Fontana 1969

4- Giddens, A. *Runaway world: How globalization is reshaping our lives*. New York: Routledge - (2000

5- Goh Shoor Bon: The relevance of history to our lives today- Institute of education -Singapur-1988-

6-Haifa Jawad: the middle east in the new order. New York 1994.

Howard (Michael): the lessons of History. Oxford university press 1981

7- Harvey James: The Humanities and Social Change – Palgrave – 2018

8-Lee Benson: Toward the Scientific study – Lippincott 1972

9- *Lewis, H.S "Anthropology, the Cold War, and Intellectual History". In Darnell, R.; Gleach, F.W. (eds.). Histories of Anthropology Annual, Vol. I.2005* -

10-Jenkins, H. Convergence culture: Where old and new media collide. New York: New - York University Press. (2006).

11- Louis Gottschaik = understanding History – A Primer of Historical Method Kinopf – 1950

12-- Lowenthal, David (2000). "Dilemmas and Delights of Learning History". In Peter N. Stearns; Peters Seixas; Sam Wineburg. New York & London: New York University Press

13-Postan (M-M): Fact And Relevance Cambridge University Press 1970 –

14- Raymond Barrett: The Dubai Dream: inside the Kingdom of Bling. Dubai-2010-

15- Richard (J): Global dreams. New York ,1994.

16- Stomquist, N., & Monkman, K. (2000). Defining globalization and assessing its implications on knowledge and education. In N. Stomquist, & K. Monkman (Eds.), Globalization and education

17-Torres- Guzman, M., E. & Gomez, J. (Eds.). Global perspectives on multiculturalism: Unity in diversity. New York: Teacher College Colombia University. (2009).

18- Udy (S.H): Traditional and modern society. Prentice, Hall. 1970

19- **UNESCO**. International Conference on the Safeguarding of Tangible and Intangible Cultural heritage: Towards an Integrated Approach: Proceedings = Conférence internationale sur la sauvegarde du patrimoine culturel matériel et immatériel: vers une approche intégrée : Actes. – Paris : UNESCO, 2006.

20- Wolfgang Reinhard, "New Contributions to Comparative Urban History," *Journal of Early Modern History* (1997)